مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (٣)، ص ص ١٢٨٧-١٣٥٩، (رجب ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥)

قيمة النص الشعري المدرسي من ناحيتي المضمون والشكل في المرحلة المتوسطة

د. حمود بن محمد النقاء
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
جامعة القصيم

ملخّص البحث. يتوجّه هذا البحث إلى دراسة النص الشعري المدرسي في المرحلة المتوسطة ؛ بغاية رصد أبرز القيم المضمونية والشكلية، التي تحكم جوانبه الدلالية والجمالية، والنظر في الوظائف التي يمكن أن يؤديها النص الشعري للطالب في هذه المرحلة العمرية المبكرة، وما الذي ينقص هذه التجربة ؟ وما الذي تحتاجه لتحقّق مردوداً أكبر في مستوى تنمية الذوق الفني، وتشكيل معجم لغوي يمكّن الطالب من التعبير عن انفعالاته ومواقفه وآرائه.

ولقد استُهلّ هذا البحث بتمهيد يتناول أثر النص المدرسي في خلق الوعي بجماليات الأدب، ثم تشكّل من ثلاثة مباحث: الأول: تناول النص الأدبي المدرسي في المرحلة المتوسطة: ببليوجرافيا وتحليل، والثاني: عالج جملة القيم المضمونية في النص الشعري المدرسي، وأهمّها: القيم الدينية، والاجتماعية، والوطنية، والثالث: عالج جملة القيم الشكليّة في النص الشعري المدرسي، وأهمّها: القيم الشكلية في الألفاظ والتراكيب، وفي الصورة الشعرية، وفي الإيقاع، وانتهى البحث إلى عدد من النتائج يمكن أن تُنمى إلى أكثر من حقل معرفي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا بحث بعنوان " قيمة النص الشعري المدرسي من ناحيتي المضمون والشكل في المرحلة المتوسطة "، وقد دفعني إلى اختياره رغبتي في الاطّلاع على النصّ الشعري المدرسي في مرحلة تعليميّة بعينها ؛ بقصد الوقوف على إيجابيّاته، ومحاولة معالجة ما يمكن أن يكون به من ضعف وقصور في بعض الجوانب التي تتعلّق بالارتقاء بذائقة التلاميذ، وتنمية حسّهم الإبداعي، فهذا البحث لا يجعل من النص الشعري المدرسي مشكلةً نهائيةً، كما تفعل بحوثٌ سابقةٌ، وإنما ينظر إليه بوصفه مشكلةً أولى لا تفتأ تنجب مشاكل كثيرةً، تجعل الطالبَ عاجزاً عن التعاطي مع جماليات الشعر الفصيح خارج أسوار المدرسة على نقيض ما يفعله – وربما فعله المجتمع كله – مع الشعر العامي.

وقد انتقيت من مقرّر المرحلة المتوسّطة (لغتي الخالدة) نصوصاً شعريّة نظرت فيها وفق منهجية تأسّست على الوصف، والتحليل، والاستقراء، وقد أقمت البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، تلتها خاتمة، وثبت للمصادر والمراجع.

وسأتناول في التمهيد " أثر النص المدرسي في خلق الوعي بجماليات الأدب"، وكيف أن النص الأدبي المدرسي يساهم بشكل كبير في الارتقاء بذائقة الطالب، وصقلها، وجعلها قادرة على تلمّس مواطن الجمال في النصوص التي يقرؤها.

وفي المبحث الأول سأسلّط الضوء على " النص الأدبي المدرسي في المرحلة المتوسطة: ببليوجرافيا وتحليل "، وسأقوم برصد جميع النصوص الأدبية الرئيسة من خلال " الببليوجرافيا " ثم سأحاول تحليلها واستخراج أبرز النتائج، وفي المبحث الثاني سيكون اهتمامي منصباً على رصد " القيم المضمونية في النص الشعري المدرسي "، حيث سأتوقف عند القيم الدينية، والقيم الاجتماعية، والقيم الوطنية وما يندرج تحتها من قيمٍ صغرى تنتمي إليها، وتصبّ في مجراها، وفي

المبحث الثالث سأعالج " القيم الشكليّة في النص الشعري المدرسي "، معتمداً على الألفاظ والتراكيب، والصورة، والإيقاع.

أمّا في الخاتمة فسأحاول إيراد أبرز النتائج الكلية التي توصّلت إليها الدراسة في مباحثها الثلاثة.

ختاماً.. أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى عمادة البحث العلمي، بجامعة القصيم التي رعت هذا البحث، ودعمته ضمن مجموعة من الأبحاث المدعومة للعام الجامعي ١٤٣١ / ١٤٣٢ هـ.

وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: أثر النص المدرسي في خلق الوعي بجماليات الأدب

لعل من المسلّم به أن النص المدرسي ينهض بوظائف متعددة، لعل من أهمها: الوظيفة التربوية التهذيبية، والوظيفة التعليمية التثقيفية، ونحن نحاول في هذا المدخل تلمّس الأثر الذي يتركه النص المدرسي في التلميذ من خلال هاتين الدائرتين.

إن هناك تداخلاً كبيراً بين الدائرة التربوية والدائرة التعليمية، وهو أمر قد رصده الفلاسفة في القديم، فهذا أبو حيان التوحيدي يروي عن أحد الفلاسفة قوله: "لا ينتفع بالعلم والعقل إلا مع الأدب "(١) ، وقد أورد الأبشيهي في المستطرف قول أحد الحكماء: " العقل يحتاج إلى مادة من الأدب كما تحتاج الأبدان إلى قوتها من الطعام"(٢).

والباحث حين يوجّه نظره إلى الوظيفة التربوية للأدب فإنه يجد نصوصاً وشواهد تصبّ في فلك هذه الوظيفة، من ذلك ما جاء في العقد الفريد أن عبد الملك بن مروان قال لمؤدّب ولده: " روّهم الشعر! روّهم

(١) البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، المجلد الثاني، ص ٧٨.

(٢) المستطرف في كل فن مستظرف، محمد بن أحمد الأبشيهي، شرحه ووضع هوامشه: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص ٢٩.

الشعر! يُمجَّدوا ويُحْمَدوا"(٣)، وهذا المجد وذلك الحمد إنما أتيا من القدرة على الحديث، وانطلاق اللسان، والأدب الذي أُكتسب من قراءة الشعر وروايته، وقد روي عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: " روُّوا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم "(٤)، فحفظ الشعر وروايته يساهمان في استقامة اللسان، وانطلاقه في الحديث، حيث تنثال الألفاظ عليه انثيالاً، وتنطلق العبارات منه متتالية، بعضها آخذ برقاب بعض، وقد كتب معاوية - رضي الله عنه - إلى زياد يسأله لـمَ لـمْ يُروِّ ولده الشعرَ، فقال: " ما منعك أن تروّيه الشعر؟! فو الله إن كان العاقّ لَيَرْوِيَهُ فيبرّ، وإن كان البخيل لَيَرْوِيَهُ فيسخو، وإن كان الجبان ليرويَهُ فيقاتل !" (٥)، فقول معاوية – رضي الله عنه – يدل دلالة واضحة على أثر الشعر في تهذيب الأخلاق وتربيتها، فالشعر له وظيفة أخلاقية، حيث يؤثر في سلوك متلقيه، فالابن العاق ينقلب باراً بوالديه، والبخيل يصبح كريماً، والجبان يشجع وتقوى نفسه على الإقدام والبسالة.

وإذا كانت الشواهد السابقة تنتمي إلى حقل الشعر، فإن الأثر نفسه يحدث مع القصة، والخطبة، وكذلك المقالة، فكلها تعمل على التأثير في سلوك الفرد وأخلاقه، سواء كان ذلك في الجانب الإيجابي، أو الجانب السلبـي، حيث إن الأدب يستطيع إيجاد عوالم متخيلة، يتفاعل معها المتلقي، ويحاول فهمها، وإدراك ما تنطوي عليه من أبعاد مختلفة، بعضها يتعلق بالنواحي الدينية، وبعضها بالنواحي الأخلاقية، والبعض الآخر يتعلق بالعلم والمعرفة، وهكذا..، ومن ثم فإنه يعمل على إعادة تشكيل وعي المتلقي وفكره، ليصبح في منـزلة أعلى من تلك التي كان عليها، ولينتقل هذا التشكيل التوعوي والفكري من نطاق الفرد، إلى نطاق المجتمع.

---

(٣) العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الجزء السادس، ص ١٠٨.

(٤) المرجع السابق، الجزء السادس، ص ١٠٨.

(٥) المصدر السابق، الجزء السادس، ص ١٠٨.

وحين نتحوّل من الدائرة التربوية إلى الدائرة التعليمية ؛ لنقف على دور النص المدرسي في خلق الوعي بجماليات الأدب، أو خلق التذوق الأدبي بعبارة أخرى، فإننا لابد من أن نأخذ في الحسبان أن الطالب في المرحلة المتوسطة - مجال دراستنا - قد بدأ في فهم النصوص، وخطا خطوات في سلم التذوق الأدبي، بل إننا قد نجد من طلاب هذه المرحلة من بدأ في قرض الشعر، أو كتابة القصة، أو المقالة، وبالمقابل فإننا نجد كذلك من تكونت لديه بذور النقد والتحليل، ومن هنا فإن النصوص الأدبية المدرسية يجب أن توفر لهذه النوعية من الطلاب الجرعات الكافية التي تساعدهم في تنمية ملكاتهم الإبداعية، وتأخذ بأيديهم إلى الارتقاء بأذواقهم في مجالي الأدب والنقد.

إن الثروة اللغوية مهمة في تشكيل وعي الطالب الجمالي، وتنمية قدرته على الصياغة، وكذلك تكوين معجمه الخاص، ولذلك لابد من أن تكون ألفاظ النص المدرسي موحية بمعانٍ تتجاوز الدلالات المعجمية، فالمزارع يجني ثمار حقله، والطالب المتفوق يجني ثمار جهده، والفارق بينهما هو الذي يرتقي بقدرات الطالب، ويطوّر فهمه واستيعابه.

والخيال الفني يولّد الصورة، ولذا يجب توسيع هذا الخيال وتنميته ؛ ليكون خصباً، يستطيع ابتكار الصور وتشكيلها، كما يستطيع – أيضاً - دعم الطالب في إبداعه ونقده، فتكرار الصور الواضحة دائماً، يشعر الطالب بالملل، لذلك يحسن أن تكون هناك صور تحتاج إلى إعمال الذهن، لإدراكها، وفكّ رموزها، فيعمد الطالب إلى محاولة إزالة أي غموض أو لبس يحيط بالصورة، فيوظف رؤيته الخاصة وانطباعاته لتجلية الزوايا الكاملة للصورة.

ولا ينبغي إغفال الجانب الموسيقي، حيث إن له أهمية كبرى في تشكيل جمال النص الشعري، ومن ثم تشكيل الوعي الجمالي لدى الطالب، فتكرار الأصوات على نسق معين يحدث جرساً موسيقياً محبباً إلى النفس، ولابد من التكامل بين الموسيقا الخارجية في الأوزان والقوافي، وكذلك الموسيقا الداخلية من خلال المحسنات اللفظية المختلفة.

ولعل من المناسب – هنا – تأكيد أن وعي الطالب الجمالي وتذوقه، لا ينطلقان من النص الأدبي بألفاظه وتراكيبه، وصوره، وموسيقاه، وما

إلى ذلك..، بل إن لحالته الشعورية، وخبراته الذاتية أثراً في وعيه بالجمال، وإحساسه به(٦)، ومن ثم فإننا نستطيع القول إن التفاعل بين الطالب وما يمتلكه من خبرات ومواقف مختلفة، وبين النص الأدبي بأشكاله المتعددة، أمر لازم لا مراء فيه، وبالتالي فكلما كان الطالب ثرياً في خبراته ومواقفه وقراءاته، كان أقدر على تذوق مواطن الجمال في النص الأدبي، واكتشاف ما فيه من مزايا وعيوب.

إن النصوص الأدبية المدرسية يجب أن تشتمل على أكبر قدر من الأشكال الأدبية الممكنة، كالشعر، والقصة، والمقالة، والخطبة، ونحوها، وأن تسعى إلى تمثّل المعايير الفنية في الأشكال المختارة، وإلى التنوّع الذي يغني الطالب، ويوسّع أفقه الأدبي، بحيث يكون هناك الشعر بأغراضه المختلفة، وبشكليه العمودي والتفعيلي، وأن يراعى في هذا الشعر أن يكون ملائماً للمرحلة الدراسية التي أُختير من أجلها، من حيث احتوائه على الألفاظ التي تغني المعجم الخاص للطالب، وتنمي مهاراته الأسلوبية، فتمدّه بالعبارات الرفيعة، ذات المعاني الجزلة، وتصقل قدراته الإبداعية، وترفع من مستوى تذوقه للنصوص، من خلال الاهتمام بالصور المبتكرة، والموسيقا المطربة، التي تشبع حاسته الإيقاعية.

وفيما يتعلق بالقصة، فلا خلاف في أنها تعدّ مصدراً مهماً من " مصادر تربية الذوق الجمالي... فهي تعمل على بلورة إمكانيات التلقي والتكيّف مع المادة القصصية، وهذا ليس أمراً سهلاً "(٧) ، ذلك أن عدداً كبيراً من الطلاب ربما عزف عن القراءة ؛ لأسباب متعددة، ومن ثم فلا سبيل إلى تربية ملكة التقبّل عنده إلا من خلال التركيز على عنصري التشويق والمتعة، اللذين توفرهما القصة، بحيث تجعله متفاعلا مع ما يقرأ ويسمع ومستجيب لهما، كما أنها توسّع مداركه، وتفسح أمامه آفاق العالم، وتنمي حسّه الجمالي من خلال ما تعرضه من مشاهد وخبرات ومهارات،

---

(٦) ينظر: جاستون باشلار، جماليات الصورة، د. غادة الإمام، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص ٢٤.

(٧) في أدب الأطفال، أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه ونماذج منه، د. محمد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ٢٦٩.

تساهم في تشكيل سلوكه وتصرفاته، وكذلك ترتقي بذوقه وقدراته الإبداعية، وتنهض برؤيته النقدية(٨).

ولا تختلف المقالة الأدبية عن القصة فيما يتعلق بتنمية التذوق، وتوسيع مجال الوعي الجمالي الأدبي، ذلك أن المقالة الأدبية عبارة عن قطعة نثرية، يوظف فيها الكاتب أسلوباً فنياً يتأسس على ألفاظ منتقاة، وصور فنية، وعاطفة تضيء أشعتها زوايا الخطاب، ومن ثم فإن المقالة – والحالة هذه – ستترك أثرها في المتلقي / الطالب، وسترتقي بإبداعه، وستكون ضمن رصيده المعرفي، الذي يمثل الزاد والمستودع الذي يلجأ إليه حين يمسك بزمام قلمه.

أما الخطبة فإنها تنهض على إقناع المتلقين، والتأثير في أفكارهم وعواطفهم، ومن هنا تأتي أهميتها بحيث تمنح المتلقي / الطالب القدرة على التفكير والتحليل، من خلال تأمل الحجج والبراهين التي تسوقها الخطبة ؛ لتأييد أمر أو قضية بعينها، ولذلك فإن للخطبة الدور المهم في غرس بذور الحجاج لدى الطالب، وإعمال عقله فيما يقرأ أو يسمع، لتتكون لديه ملكة الإقناع، تلك الملكة التي تتطلب مهارةً في العرض، ودقةً في اختيار الألفاظ التي تخدم الغرض الرئيس، وحرصاً على انسجام العناصر، وعدم تناقضها، أو حتى قصورها.

ولا ريب في أن كل ما سبق يرتقي بذائقة الطالب، وينميها، ويجعلها قادرة على التعامل مع النص الأدبي بأشكاله المختلفة، كما أنه سوف ينعكس – بشكل إيجابي - على نتاجه الأدبي أو النقدي لاحقاً.

إن مما لاشك فيه أن أي نص يقرؤه الطالب يؤثر فيه، وربما تأثر به – أيضاً – ولذا فإنه كلما كانت النصوص التي يتلقاها الطالب ثريّة ومتميزة أدبياً، انعكس ذلك على مستواه ونتاجه الإبداعي، ومن ثم يمكن القول إن هناك تناسباً طردياً بين ثراء النصوص المدرسية المختارة، وبين مستوى الطالب وإبداعه المختلف، ذلك أن الأسد مجموعة من لحوم الخراف السمينة !.

---

(٨) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٦٩ – ٢٧٠.

المبحث الأول: النص الأدبي المدرسي في المرحلة المتوسطة: ببليوجرافيا وتحليل

١- الببليوجرافيا

يحرص الباحث في هذه الجزئية من الدراسة على رصد جميع النصوص الأدبية الواردة في كتب (لغتي الخالدة)، للمرحلة المتوسطة، وقد راعى في ذلك مجموعة من المعايير، والتي من أهمها:

١- الاعتماد بشكل كامل على كتاب الطالب، وإغفال كتاب النشاط.

٢- الاعتماد على النصوص الرئيسة التي تمثّل درساً مستقلاً، وإغفال التدريبات، والتمارين التي تأتي في ثنايا الدرس.

٣- راعينا في الببليوجرافيا التي وضعناها أن تكون البداية بالعنوان – وفقاً للترتيب الهجائي - وليس بالمؤلف لأسباب منها:

أ) وجود نصوص لم تنسب إلى مبدع بعينه.

ب) وجود نصوص منسوبة إلى كتب أشبه ما تكون بالمختارات، أو المجموعات الأدبية، التي أسهم في كتابتها أو جمعها عدد من الأدباء أو الكتّاب.

وانطلاقاً مما سبق فقد جاءت الببليوجرافيا على النحو الآتي:

- أحمد الزيات / تمام، أحمد: ترجمة - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٩٠.

- الإسلام وقيمة النفس البشرية / طبارة، عفيف عبد الفتاح: مقال – لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٥٥.

- الأسير الصامد / غير محدد: قصة قصيرة – لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢١٦.

- إجراء مقابلة / غير محدد: حوار - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٠٢.

- الأفعال تسبق الأقوال / آل سعود، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز: خطبة – لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٦٠.

- اكتساب المهارات / بكار، عبد الكريم: مقال، لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٩٨.

- التلفاز / الغرباوي، عبد الحميد: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٤٦.
- أم سلمة رضي الله عنها / الباشا، عبد الرحمن رأفت: ترجمة – لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤٧.
- الأمن في أوسع معانيه / الرماني، زيد بن محمد: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢٨٠.
- الأمن مسؤولية الجميع / العودة، سليمان: مقال، لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٩٩.
- إنسانية ملك / غير محدد: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١١٦.
- بئر الدمام رقم (٧) / مجلة قافلة الزيت، العدد ١٣٢: مقال – لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٩٢.
- البيئة والتصوّر الإيماني / الصعيدي، عبد الحكم: مقال – لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١٦.
- تحية للشباب / بلخير، عبد الله عمر: شعر - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٢٨.
- التدخين / معبد، إسماعيل صالح: شعر - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٠٧.
- تلوث البيئة / حسين، مختار الطاهر: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٩٨.
- التلوث البيئي وعلاقته بصحة الإنسان / فرحات، فيصل مصطفى: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢٦٩.
- ثورة الاتصالات والمعلومات / عالم، محمد أسعد وغيره: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢٢٤.
- الجبل الأشم / الدامغ، إبراهيم: شعر - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤٠.
- جحا والوليمة / جويدي، درويش: قصة قصيرة - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٣٥.

- جدتي عليكِ رحمة الله / ميرزا، ياسين عبد الرحمن: مقال – لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٧٥.
- الجيولوجي الصابر / غير محدد: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٣٦.
- الحاج الآمن في الحج الآمن / قزاز، حسن عبد الحي: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢٠٧.
- حاول من جديد / أمين، مصطفى: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٢٥.
- حب الوطن / الهاشمي، السيد أحمد: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٩٥.
- الحرف اليدوية في العالم العربي / غير محدد: مقال - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢٢٣.
- حصيلة الثورة المعلوماتية / كشك، وائل: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢٢٧.
- حياتك من صنع أفكارك / الغزالي، محمد: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٠٠.
- الخطاط والتاجر / عبد الحميد، تامر محمد: قصة قصيرة - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٨٧.
- الخمر رجس من عمل الشيطان / غير محدد: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١١٥.
- د. عبد الله الربيعة في حوار عن فصل التوائم السيامية / حيدر، محمد: حوار - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٩٨.
- دعوة الإسلام إلى العمل / السعيد، صادق مهدي: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٤٢.
- دَيْن كريم / الكندي، المقنّع: شعر - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٤٣.
- ذات النطاقين / الباشا، عبد الرحمن رأفت: ترجمة - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢٦٦.

- الرّس / غير محدد: مقال - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢١٩.
- رسالة أم / غير محدد: رسالة - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١.
- رسام القلب / رفعت، محمد: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢٦.
- رشيد الدين الصوري / عكاوي، رحاب خضر: ترجمة - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٩٣.
- الرياضة / فروخ، عمر: شعر - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٤٩.
- زراعة اللؤلؤ / العوهلي، محمد عبد الرحمن: مقال - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٦٤.
- شبابنا والمخدرات / عبد القادر، بسيم عبد العظيم: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٩٣.
- الصدقة والكوب / عبد الحميد، تامر محمد: قصة قصيرة - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٢١.
- ضوء الأمن / الخويطر، عبد العزيز: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢٢٧.
- الضوابط الشرعية للمعلوماتية / المحيسن، إبراهيم عبد الله: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢٠٧.
- الضيف الثقيل، الهرّاوي، محمد: شعر - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٣٨.
- الطموح / النملة، يوسف إبراهيم: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١١٠.
- عاطل متواكل / العثيمين، عبد الله: شعر - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٤٨.
- العالم الإلكتروني / عرب، يونس: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢٨٨.

- عدت إلى وطني / غير محدد: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٨.
- العقار الدامي / جبر، عبد الله: شعر - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٣٧.
- العيد / الغزاوي، أحمد بن إبراهيم: شعر - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٧٨.
- فضل التجارة، الجاحظ، عمرو بن بحر: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٤
- كيف لم نحزن ؟! / العشماوي، عبد الرحمن بن صالح: شعر - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤١.
- لا حياة بدون شمس / القباني، صبري: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٨٧.
- لذة الإبداع / نعيمة، ميخائيل: مقال - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١١.
- لمن تبتسم الحياة / أمين، أحمد: مقال - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٦٧.
- ليس منا / الهاشمي، محمد علي: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٠١.
- ماء الشرب / غير محدد: مقال - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٩٣.
- مجتمعان / الخويطر، عبد العزيز: مقال - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٨٤.
- محمد صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين / رضا، محمد: مقال - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٨٦.
- المصباح المغرور / طاهر، مختار: قصة قصيرة - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٩٠.
- من أجل عينيك يا وطني / الصعابي، إبراهيم: شعر - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢١٣.

- من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم / شوقي، أحمد: شعر - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٧٠.
- من أغاني الرعاة / الشابي، أبو القاسم: شعر - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١٨.
- من يكافح المخدرات ؟ / يماني، محمد عبده: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٣٤.
- النبوغ / المنفلوطي، مصطفى لطفي: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٨١.
- هاتف دقيق... داخل أسنانك / مجلة العربي الصغير، العدد ١٤٢: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٠٧.
- وا خالداه ! / القصيبي، غازي: شعر - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٠٧.
- واجب الشباب المسلم / الشرباصي، أحمد: مقال - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٤٠.
- ورد الطائف / غير محدد: مقال - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٥٤.
- الوزير الحكيم / الباشا، عبد الرحمن رأفت: ترجمة - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢٦٦.
- وصارت السماء قريبة / مجلة العربي الصغير، العدد ١٤٠: مقال - لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٢٨.
- وصف القاطرة / الرصافي، معروف: شعر - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٤٨.
- وصية ذي الإصبع العدواني / العدواني، ذي الإصبع: وصية - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤.
- وطن بلا إرهاب / الخديدي، عبد الملك: شعر - لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٩٦.

- وطني / غير محدد: مقال - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٣٩.
- يا بلدي الحرام / الزهراني، صالح بن سعيد: شعر - لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٤٣.

٢- التحليل

يحرص الباحث في هذه المرحلة من البحث على محاولة تلمّس أبرز النتائج المستخلصة من الببليوجرافيا السابقة، وتحويل بعض معلوماتها إلى أرقام ؛ لنتمكن من تمثّل الهيكل العام للنصوص الأدبية المدرسية، ومعرفة المساحة التي يشغلها النص الشعري (موضوع الدراسة)، والكيفية التي ظهر بها على مستويات متعددة، أهمها المستويان الموضوعي، والفني، ومن ثم فقد حرصت هذه القراءة على رصد عدد النصوص، وأشكالها، وبيان القديم منها والحديث، والكامل والمجتزأ، إلى غير ذلك مما سيتضح لاحقاً – إن شاء الله -.

١- لقد بلغ العدد الإجمالي للنصوص الأدبية الرئيسة في مقرر (لغتي الخالدة)، في المرحلة المتوسطة (٧٧) نصاً أدبياً، وقد جاءت على النحو الآتي:

أ) المقالات، وقد جاءت في المقدمة من الناحية الكمية،حيث بلغ عددها (٤٥) مقالاً، أي ما نسبته (٥٨,٤٤ %).

ب) الشعر، وقد بلغ عدد النصوص الشعرية في هذا المقرر (١٧) نصاً شعرياً، أي ما نسبته (٢٢,٠٧ %).

ج) القصة القصيرة، وقد كان نصيبها (٥) قصص، أي ما نسبته (٦,٤٩ %).

د) الترجمة، وقد جاءت مماثلة للقصة القصيرة، من الناحية الكمية، حيث بلغت (٥) تراجم، أي ما نسبته (٦,٤٩ %).

هـ) الحوار، وقد احتوى المقرر في سنواته الثلاث على حوارين، أي ما نسبته (٢,٥٩ %).

و) خطبة واحدة، وتشكل ما نسبته (١,٢٩٨ %) من مساحة النص الأدبي إجمالاً.

ز) وصية واحدة، أي (١,٢٩٨ %).

ح) رسالة واحدة، وهي كالخطبة والوصية، أي أن نسبتها بلغت (١,٢٩٨ %).

٢- حين ننظر إلى النصوص الأدبية بمنظار القديم والحديث، فإن الغالبية العظمى من النصوص الأدبية تنتمي إلى الأدب الحديث، ذلك أن ثلاثة نصوص فقط هي التي تنتمي إلى النص الأدبي القديم، بنسبة بلغت (٣,٨٩ %)، في حين بلغت نسبة النصوص الأدبية الحديثة (٩٦ %)، وحين ننظر إلى النص الشعري تحديداً (موضوع الدراسة)، فإننا نجد نصاً شعرياً واحداً ينتمي إلى القديم، أي إن نسبة الشعر القديم تمثّل (٥,٨٨ %)، وفي المقابل بلغت نسبة الشعر الحديث (٩٤,٠٨ %).

٣- يغيب نص المرأة في كل النصوص الأدبية الواردة في مقررات هذه المرحلة، بحيث نجد السيطرة التامة لنص الرجل بنسبة (١٠٠ %).

٤- يلاحظ الباحث في النصوص الشعرية في مقرر (لغتي الخالدة) غياباً تاماً لشعر التفعيلة، وكذلك قصيدة النثر، وبالمقابل يجد سيطرة تامة بنسبة (١٠٠ %) للقصيدة الخليلية، أو التناظرية.

٥- يلاحظ الباحث أن جلّ النصوص الشعرية في مقرر (لغتي الخالدة)، قد جاءت مجتزأة، عدا أربعة نصوص فقط جاءت مكتملة، وهي " الرياضة "[٩] لعمر فروخ، و " الضيف الثقيل "[١٠] لمحمد الهراوي، و" عاطل متواكل "[١١] لعبد الله العثيمين، و" كيف لم نحزن؟! "[١٢] للعشماوي، أي أن نسبة النصوص الكاملة بلغت (٢٣,٥٢ %)، أما المجتزأة فقد بلغت (٧٦,٤٤ %)، وهذا الاجتزاء جاء في مجموعة أبيات

---

(٩) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، وزارة التربية والتعليم، طبعة ١٤٣٤ – ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ – ٢٠١٤م، ص ١٤٩.

(١٠) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، وزارة التربية والتعليم، طبعة ١٤٣٤ – ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ – ٢٠١٤م، ص ١٣٨.

(١١) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، وزارة التربية والتعليم، طبعة ١٤٣٤ – ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ – ٢٠١٤م، ص ٤٨.

(١٢) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، وزارة التربية والتعليم، طبعة ١٤٣٤ – ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ – ٢٠١٤م، ص ١٤١.

متتالية، أي اجتزاء مقطع كامل من القصيدة، وجاء – أيضاً - على شكل اجتزاء توليفي، بمعنى أن يؤخذ البيت الأول، ثم الرابع، ثم الخامس، ثم الثامن، وهكذا، وهنا تكون العملية مركبة من اجتزاء وتوليف، وربما كان الغرض من هذا الاجتزاء، يكمن في عدم تشتيت ذهن الطالب، ذلك أن النصوص الطويلة قد لا تتناسب والمرحلة التي يدرسها الطالب، ولذا فإن اللجنة المعنية بصياغة المقرر المدرسي، وجدت لزاماً عليها أن تختار – من القصائد الطويلة - أبياتاً دون أخرى ؛ رغبة في مراعاة القدرات العقلية لطلاب هذه، وخصوصاً فيما يتعلّق بالطول، لتتم أهداف المقرر بشكل سليم، بحيث لا يطغى هدف على آخر.

٦- لا يجد الباحث بعض الأغراض الشعرية، كالغزل، والهجاء، مع أن الغزل العذري العفيف لا يخل بالعملية التربوية، كذلك فإن الهجاء قد أُستخدِم وسيلة من وسائل الدفاع عن الإسلام، منذ عصر صدر الإسلام الأول، إلى عصرنا الحديث.

المبحث الثاني: القيم المضمونية في النص الشعري المدرسي

يعدّ مفهوم القيم – بشكل عام – من المفاهيم التي حظيت باهتمام الكثير من الباحثين في الحقول المعرفية المختلفة كالفلسفة، والنقد، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وغيرها، وقد ترتّب على ذلك خلط كبير في استخدام هذا المفهوم من تخصص إلى آخر، بل ربما أُستخدِم استخدامات متعددة داخل التخصص الواحد(١٣).

وما يهمنا هنا هي القيم المتصلة بالمضمون والشكل، التي يعبّر عنها الدارسون بمفاهيم أو مصطلحات متعددة، من مثل: القيم الأدبية، والقيم التصويرية، والقيم اللفظية، والرؤية، والمعنى، والموضوعات، والأفكار، وغيرها، تلك التي تضفي على الموضوعات الجمالية معنى يمكن التعبير عنه بالكلمات، وهذه القيم تختلف من عصر إلى آخر، ومن

(١٣) ينظر: القيم الأخلاقية والجمالية في التعليم الخليجي، خديجة الشامسي، أطلس للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٣٧.

ثم فقد امتلكت معايير نسبية على مرّ العصور، جعلت من الصعب تفسيرها بشكل دقيق، خصوصاً في مجال النتاج الأدبي(١٤).

إن المتأمل في النصوص الشعرية التي حواها مقرر اللغة العربية (لغتي الخالدة) في المرحلة المتوسطة، يجد أن قيمها المضمونية لا تخرج عن ثلاث مسارات رئيسة، هي: القيم الدينية، والقيم الاجتماعية، والقيم الوطنية، وتحت كل مسار من هذه المسارات قيمٌ صغرى تنتمي إليه، وتصبّ في مجراه.

أولاً: القيم الدينية

وهي عبارة عن منظومة من المبادئ القولية والفعلية، التي حثّ عليها الدين الإسلامي، وهي تُسلك – عادة – في عناوين شاملة، من مثل: مكارم الأخلاق، وتتصل بالفطر السليمة، وبما يمكن عدّه قيماً روحية.

ولعل أولى هذه القيم بالوقوف عليها هي قيمة الخلق الفاضل، فقد روي عن المعصوم - صلى الله عليه وسلم – قوله: " إنّ من أحبّكم إليّ وأقربكم منّي مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً "(١٥) ، فالخلق الكريم يغرس في نفس صاحبه الرحمة، والعدل، والشفقة، والإحسان، والصدق، والأمانة، والتواضع، ونحوها من كريم الأخلاق، وجليل الصفات، وإذا سادت هذه الأخلاق في مجتمع ما، ساد فيه الحب، والاحترام، والتسامح، والتواصي بالخير، والتعاون على البر، وزادت اللحمة بين أفراده، وتوثقت الروابط بين أبنائه، ومن النصوص الشعرية التي تشيد بهذه القيم قول أمير الشعراء أحمد شوقي في مديح رسول الله – عليه الصلاة والسلام -(١٦):

يا من لـه الأخلاق ما تهوى العلا منهـا ومـا يتعشّـق الكُبـراء

---

(١٤) ينظر: القيم في تشكيل السلوك الإنساني، د. محمد الجزار، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ص ١٣٢-١٣٦.

(١٥) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، الجزء الرابع، ص ٣٧٠.

(١٦) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٧٠.

زانتك في الخُلق العظيم شمائل يُغرى بهن ويولع الكُرماء
بسوى الأمانة في الصبا والصدق يعرفك أهل الصدق والأمناء لم

فهذه الأبيات تشيد بالخلق النبوي الكريم إجمالاً، وهو خلقٌ وصفه الله – تعالى – بقوله: " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ "(١٧) ، وقد وظّف الشاعر هذا الوصف في البيت الثاني، حيث قال " زانتك في الخُلق العظيم شمائل "، وهي أخلاق يتمناها كل إنسان على وجه الأرض، ولذا جاء الإلحاح عليها من خلال الأفعال المضارعة التي تدل على الاستمرار والتّجدّد (تهوى، يتعشّق، يُغرى، يُولع)، ثم نرى الشاعر يتحوّل من الإجمال إلى التفصيل، ليقف على بعضٍ من أخلاق المصطفى – عليه الصلاة والسلام – فيبدأ بالأمانة، والصدق " بسوى الأمانة في الصبا والصدق "، وقد قال الله – عزّ وجلّ -: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا "(١٨) ، كما أمر بالصدق في قوله – جل شأنه -: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ "(١٩) ، فأداء الأمانة، والصدق في الأقوال والأعمال مما أمر به الله – تبارك وتعالى -.

ثم يسوق الشاعر جملة من أخلاق الرسول الكريم – عليه أفضل الصلاة والسلام – كالعفو، والرحمة، الحلم، والوفاء بالعهد، وغيرها، يقول أحمد شوقي(٢٠):

فإذا عفوت فقادر ومُقدّر لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا رحمت فأنت أم أو أب هذان في الدنيا هما الرحماء
وإذا غضبت فإنما هي غضبة في الحق لا ضغن ولا بغضاء
وإذا رضيت فذاك في مرضاته ورضى الكثير تحلّم ورياء
وإذا أخذت العهد أو أعطيته فجميع عهدك ذمة ووفاء

(١٧) سورة القلم، الآية (٤).

(١٨) سورة النساء، الآية (٥٨).

(١٩) سورة التوبة، الآية (٥٨).

(٢٠) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٧٠.

إن العفو من أعظم صفات القادة، الذين ينهضون بقيادة الأمم والشعوب، وقد أمر الله رسوله الكريم بالعفو، فقال – عزّ من قائل -: " خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ "(٢١) ، وبجانب العفو، نجد الرحمة التي تشابه رحم الأم والأب بأطفالهما، أي إن الرسول الأكرم – صلى الله عليه وسلم – قد نال منتهى الرحمة، فلا رحمة بين البشر، كرحمة الوالد بولده، ومن الرحمة إلى الغضب لوجه الله، فهو ليس غضباً لحظوظ النفس أو الدنيا، وإنما هو غضب يراد به مرضاة الله – تعالى – غضب خالص من الحقد، والبغض، والضغينة، وفي مقابل الغضب يأتي الرضا، وهو كذلك لوجه الله، لا رياءً، ولا تصنّعاً، ثم يختم بحفظ العهد والوفاء به.

فالأبيات السابقة تعلي من قيمة الخلق الفاضل، من خلال إيراد جملة من الأخلاق النبوية الشريفة،كما أنها تتضمن قيمة إسلامية أخرى، ألا وهي قيمة القدوة الصالحة، ورسول الله – عليه الصلاة والسلام – خير من نقتدي به، بل إننا مأمورون بذلك، فقد قال الحقّ – تبارك وتعالى –: " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ "(٢٢).

إن فقد أيّ عالم مسلم يعدّ مصيبة عظيمة، ورزيّة كبيرة، ذلك أن فقد العلماء، إنما هو فقد للعلم، وقد روي عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قوله: " إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء "(٢٣) ، ومن ثم فإن قيمة العلم كانت حاضرة من خلال قصيدة للشاعر عبد الرحمن العشماوي، نظمها في رثاء سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – يرحمه الله -(٢٤):

عظيم في مقامك والرحيلِ لأن لديك ميراث الرسولِ

---

(٢١) سورة الأعراف، الآية (١٩٩).

(٢٢) سورة الأحزاب، الآية (٢١).

(٢٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، الجزء الأول، ص ٣٢.

(٢٤) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤١.

ومن ورث الهدى ورث وأورثهن جيلاً بعد جيلِ المعالي

فالشاعر قد بدأ رثاءه بقوله " عظيم في مقامك والرحيل "، فالشيخ كان عظيماً في حياته بأعماله الجليلة، حيث نذر نفسه – يرحمه الله - للعلم والتعليم، والإرشاد والتوجيه، والفتوى، وبذل المعروف..، وغير ذلك من أعمال الخير ووجوه البر، وحين رحل إلى جوار ربه، رحل بجسده، وبقي علمه، وبقيت مؤلفاته، وفتاويه، حيّة تشهده له، وتذكرنا به، فكان بذلك عظيماً في الحياة وفي الممات، كيف لا ؟ وهو قد ورث الرسول – عليه الصلاة والسلام – فـ" العلماء ورثة الأنبياء "(٢٥) ، فهو قد ورث العلم الذي يقود إلى الهدى، ويكسب الحمد والرفعة، وهذا – أيضاً – مؤكِد من مؤكدات العظمة، ثم يسوق الشاعر جملة من الصفات التي تحلّى بها الشيخ ابن باز – رحمه الله - وهي صفات خرجت من عباءة العلم، وتأثرت به(٢٦):

مددت جسور ودّك لليتامى وللمسكين والشاكي العليلِ
ووجّهت الغني إلى عطاء ولم تبخل بنصحك للبخيلِ
تنادي المسلمين إلى ائتلاف وتدعوهم إلى حلف الفضولِ
وترشدهم إلى كنز عظيم من الإسلام والمجد الأثيلِ
كتاب الله نورك في الدياجي وزادك في المبيت وفي المقيلِ

فالشيخ ابن باز كان يحسن إلى اليتامى والمساكين، ويوجّه الأغنياء، ويدعو إلى الائتلاف والتضامن، والتواصي على نصرة الحق، والوقوف في جانب المظلوم، حتى يأخذ حقه، كما حصل في حلف الفضول(٢٧)، ثم

---

(٢٥) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، الجزء الخامس، ص ٤٨٥.

(٢٦) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤١.

(٢٧) وهو حلف عقدته قريش في الجاهلية ؛ لنصرة المظلوم حتى يُردّ إليه حقّه. ينظر: الروض الأنف، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، علّق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م، الجزء الأول، ص ٢٤٢ – ٢٤٣.

هو يرشد الناس، ويبصّرهم، ويوجههم، مستنيراً بكتاب الله - عز وجل – في كل أقواله وإعماله.

وبجانب النص السابق، نجد كذلك نصاً آخر في رثاء علم من أعلام أمة الإسلام، ألا وهو الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي – رحمه الله –، فقد رثاه إبراهيم الدامغ بقصيدة كانت منها الأبيات التالية(٢٨):

وَرَعٌ لـه بين الأنـام تعلّـق ... ولـدى الإلـه محبـة وتقرّب
غرس المحبة في القلوب ... وزهت بما يحلو لديه ويعذب
فأثمرت ... أثر تتيه به الحياة وتطرب
كل له في فنه وعلومه ... قبساً يعانقه الهدى ويغلب
فالنور ينشر في وريق رحابه ... والنابهون لهم به متطلّب
والملهمون لديه يعبق ذكرهم ... أن المعارف دونه لا تُعرَب
يتسابقون إلى سراه وعذرهم ... تلك المواكب خلف نعشك تهذب
يا أيها الجبل الأشم أما ترى ... ؟

لقد سارت الأبيات السابقة في اتجاهين بينهما تلازم كبير، فالأول: انطلق من صفات الشيخ المتمثّلة في الورع، وحبّ الناس، ومحبة الخير لهم، وهذا قد تجلّى في البيتين الأولين، والثاني: وهو المهم – هنا – حيث التركيز على قيمة العلم، فالشيخ قد ترك أثراً على الكثيرين من خلال علمه وتعليمه، ولذا فإن قوافل طلبة العلم تحط رحالها في رحابه، رغبة في اقتباس العلم، ونهل المعرفة.

واعتماداً على ما سبق، فإننا نستطيع القول إن هناك رغبة في ترسيخ حبّ العلم وأهله في نفس التلميذ، حيث تجلّى ذلك في نصين شعريين، ينهضان على رثاء العلماء، فالعلم - كما تقدّم – قيمة إسلامية، وهو أمر قد تأكّد من خلال إيراد قصيدتين في رثاء عالمين شرعيين، فكأن واضع هذين النصين يريد بهذا أن يبيّن التلازم بين الإسلام والعلم، وأن الإسلام يحث على العلم، ويعلي من قدره.

وحين نتجاوز العلم، إلى قيمة دينية أخرى، فإننا نجد قيمة الفرح، تلك القيمة التي أولاها الإسلام عناية خاصة ؛ ليعلم أصحاب الديانات

---

(٢٨) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، وزارة التربية والتعليم، طبعة ١٤٣٤ – ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ – ٢٠١٤م، ص ١٤٠.

الأخرى أن في ديننا فسحة، ومن المناسبات التي يفرح بها المسلم، مناسبة عيد الفطر، وفي ذلك يقول أحمد الغزاوي(٢٩):

قُضي الصيام وعاود الإفطار ... وعلى القلوب من الرجاء إطار
وحنا الغني على الفقير فأصبحا ... في غبطة والمسلمون خيار
العيد إيتاء الفقير زكاته ... والبذل حيث تغلغل الإعسار
والعيد شكر الله عن آلائه ... شكراً يموج بهديه الإسرار
والعيد غبطة من أقام فروضه ... ونهى هواه ودأبه استغفار
إن السعادة في اليقين ولن ترى ... صفو الحياة يذوقه الفجار

فالشاعر - هنا – يتناول قيمة الفرح، ويربطها بقيم أخرى تساندها وتدعمها، فالفرح في العيد يقوم على تلمّس حاجة الفقير، والإحسان إليه، وشكر الله - تعالى – على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، كذلك يتأتى الفرح من خلال إقامة الفرائض والعبادات، فالسعادة التي هي نتيجة من نتائج الفرح، أو هي شكل آخر من أشكاله، لن تتم إلا باليقين الصادق بقدرة الله، التي لا يقف أمامها شيء.

إن الشاعر قد ربط العبادات المختلفة من إحسان، وشكر، وإقامة للفرائض، بالفرح، بل وزاد على ذلك بأن أكد أن هذه العبادات تعدّ سبيلاً ووسيلة من الوسائل الموصلة إلى ذلك الفرح وتلك السعادة ؛ ليغرس في نفس الطالب حب هذه العبادات، وتعظيمها، والالتزام بها روحاً و واقعاً عملياً.

وبجانب الفرح، فإننا نجد الصحة، وهي من القيم الإسلامية التي اهتم الدين الإسلامي بها، ذلك أن الإسلام يستشعر أن مقومات الحياة السليمة لا تكتمل إذا فقدت الصحة، ولذا حرّم جملة من المأكولات والمشروبات انطلاقاً من ضررها الصحي، كما جعل حفظ النفس من الضرورات

(٢٩) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٧٨.

الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها (الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال).

إن الصحة نعمة إلهية عظيمة لا يدرك قيمتها وفضلها إلا من حرم منها، ومن ثم فقد كان من اللازم الحفاظ عليها، ورعايتها، والابتعاد بها عن كل ما من شأنه إيذاؤها، وجلب الضرر نحوها.

ولقد كان لهذه القيمة نصيبها في النصوص الشعرية المقررة على المرحلة المتوسطة، من خلال نصين في مقرر الصف الثالث المتوسط (الفصل الدراسي الثاني)، تناول الأول منهما التدخين، وتناول الثاني تعاطي المخدرات، ومع اقتناعنا التام بأن ضرر المخدرات يتجاوز أضرار التدخين، إلا أننا بدأنا بالتدخين ؛ مراعاة للترتيب الوارد في الكتاب المدرسي، من جهة، ولأن التدخين – في بعض حالاته - يمكن أن يكون بوابة إلى دهاليز المخدرات، من جهة أخرى، وقد أوردت الأبيات التالية من نص لإسماعيل معبد يحذر فيه من أضرار التدخين، حيث يقول(٣٠):

هو التدخين يفتك بالحنايا ... ويلقي في نياط القلب جمرا
ويبدؤه الفتى في نوع زهو ... يروم بشربه كبراً وفخراً
فيسري في الدما يوماً فيوماً ... ويملك قلبه قيداً وأسرا

فالنص من بدايته يقرر ضرر التدخين فهو " يفتك بالحنايا "، أي يفتك بالأضلاع، وما في داخلها وهو القلب، بدلالة الشطر الثاني " يلقي في نياط القلب جمرا "، ولذلك نهى الإسلام عنه ؛ لضرره المتحقق، ثم إن الشاعر أشار إلى جانب هام – يتناسب والمرحلة العمرية التي يعيشها الطالب وأعني هنا مرحلة المراهقة – وهو أن بداية التدخين تكون نتيجة أوهام وتصورات خاطئة، تنطلق من إعجاب الفتى بنفسه، واعتقاده أن هذه الممارسة تندرج في مظلة الحرية الشخصية، وربما نسي أو تناسى أن كل الحريات يجب إن تنضبط بضوابط الشريعة، وأن تقف عند حدود الحلال والحرام، ولذلك نرى الشاعر في أبيات تالية يشير إلى قيمة أخرى

(٣٠) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٠٧.

ترتبط بهذه القيمة، وتنتمي إليها، وهي قيمة زجر النفس وردعها عن الوقوع فيما لا تحمد عقباه، حيث يقول(٣١):

فهل هو عاقل من بات فعلاً يشقّ لنفسه في الأرض قبرا ؟
فإن النفس مطلبها ذميم وما انفكت تروم المرء زجرا
فحاذر من تسلطها وإلا وقعت مكبلاً فقهرت قهرا

فالاستفهام الإنكاري في البيت الأول ينطلق من أهمية حفظ الصحة، وهو كذلك يصب في دائرة زجر النفس عن ارتكاب المحرمات، فالنفس أمّارة بالسوء، وإذا أطلق المرء لها العنان، أوردته المهالك، فيجب الحذر منها، والتنبه لنوازع الشر فيها.

ومن التدخين إلى المخدرات، التي لا يختلف اثنان على خطورتها، وأنها من أهم الأبواب الموصلة إلى مستنقع الفساد والرذيلة، ذلك أن البداية تكون بجرعة عابرة، أما النهاية فقد تكون ببيع الأعراض، وارتكاب الجرائم، وربما مفارقة الحياة، وإذا كان الأمر كذلك، فإن على كل ذي لبّ أن يقف منها موقف المحارب، الذي يترصّد كل فرصة للقضاء على هذا العدو الفاتك.

وإذا كانت هذه الآفة من أخطر الآفات التي تفتك بالمجتمعات والشعوب، فتهلك الأنفس، والممتلكات، فقد كان من المناسب، بل ومن الضروري، أن يقف جميع أفراد المجتمع صفاً واحداً في مواجهة هذا الداء العضال، وطلاب المدارس – ولا ريب - جزء من نسيج هذا المجتمع، فهم بذلك معنيون بمحاربة هذه الآفة، والتصدّي لها، ومن ثم فإننا قد وجدنا التحذير من شرور المخدرات ومخاطرها حاضر في نصوص الشعر المدرسية لهذه المرحلة، يقول عبد الله جبر(٣٢):

يالصرعاهم بكل طريق حاملات أكفانها في الظلام !
خلقٌ لا تُرى كأشباح ليل غارقات في غاية الأوهام
وهي كانت من قبل عزماً وطموحاً يعلو مع الأيام وحزماً
أين منها الشباب أين الأماني وانتظار الآباء والأرحام
ورماها الإدمان بالأسقام

(٣١) المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٣٢) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٣٧.

كفنت في الحياة قبل المنـايا

إن معجم المرض وكذلك الموت واضح في الأبيات السابقة من خلال عدد من المفردات، من مثل: صرعاهم، وأكفانها، وكفنت، والمنايا، والإدمان، الأسقام، وغيرها من المفردات الواردة في بقية أبيات النص التي لم نستشهد بها، ومن ثم فإن الشاعر يؤكد أن المخدرات بوابة الهلاك، فصرعاها يتساقطون في كل مكان، بعد أن كانوا يفيضون قوةً وطموحاً وعزماً يصدّع المصاعب، ويزلزل العقبات، إلا أن هذا الوباء فتك بهم، وفتك بأحلام آبائهم، فأصبحوا في عداد الأموات، وإن كانوا أحياء.

ونتيجة لما سبق فإن الشاعر يتمنى أن تتم معاقبة مروّج المخدرات بعقوبة تتجاوز القتل والإعدام، فيقول(٣٣):

من مجيـري من العتـاة اللئـام بعقـاب أقسـى من الإعـدام
بعقـاب يحـل في كل عضـو ويذيب الأرواح في الأجسـام

فالشاعر يرى أن الإعدام بحق المروّج لا يكفي، بل إنه يتطلّع إلى عقاب صارم يحل في كل جزء من جسد ذلك المروج ؛ لتذوب أعضاؤه عضواً تلو الآخر، إلى تخرج روحه ؛ لأنه أهلك بفعله كثيراً من الأبرياء، وقد تساءل الشاعر في البيت الأخير فقال:

فاسألوهم كم مزقوا من نفوس وتمشـوا بالسّـم بين الأنـام

فأرباب الترويج أهلكوا الأمة، وسعوا في نشر السموم بين أبنائها، وهذا ما جعلهم في نظر الشاعر يستحقون عقوبة تتجاوز الإعدام.

(٣٣) المصدر السابق، ص ١٣٧.

ثانياً: القيم الاجتماعية

وهي عبارة عن منظومة من المبادئ التي تعارف عليها أفراد المجتمع، وتكون – في عادة – قيماً كلية، ينظر إليها على أنها موجه لسلوك المجتمع، وصمام أمان يضمن له التقدّم والترقي، ويحميه من التشرذم والتردي.

ومن القيم الاجتماعية التي وردت في النصوص الشعرية في المرحلة المتوسطة، قيمة التكاتف والتعاون، يقول عمر فروخ(٣٤):

أعز الأسـد أمنعها عرينـا وأشجعهـا إذا لاقت قرينـا
سبيلك في الحياة سبيل جدٍّ فـلا تتبـع سبيـل الهازلينـا
فحي معي الرياضـة إن فيهـا فـوائـد للشبـاب الطامحينـا
تزودهـم بأجسـام شـداد وتغـرس فيهـم الخلـق المتينـا
وتبعث فيهم روحـاً شريفـاً فيلقـون المتـاعب باسمينـا
فإن نزلت بأرضهم الرزايـا سعـوا في دفعهـا متكاتفينـا
وليس العـزم مفخـرة لشعب إذا لـم ينشىء الوطن الأمينا
فكـن فينـا رياضيـاً قويـاً وكن في الأرض إنساناً معينـا

لقد جعل الشاعر من القوة الروحية والجسدية، مدخلاً للحديث عن كثير من القيم الاجتماعية، من مثل الجدية في قوله " سبيلك في الحياة سبيل جدٍّ "، ومواجهة المصاعب في قوله " فيلقون المتاعب باسمينا "، والتكاتف في قوله " سعوا في دفعها متكاتفينا "، وكذلك في قوله " وكن في الأرض إنساناً معينا "، والعزم في قوله " وليس العزم مفخرة لشعب "، فكل هذه القيم تتصل بالقيمة العامة التي تنتظم النص، وهي قيمة التكاتف والتعاون، ولأهمية هذه القيم فإن الشاعر قد كررها في أكثر من بيت، وعبر عنها بأكثر من عبارة ؛ رغبة في تأكيدها وتثبيتها عند المتلقي.

ولا شك في أن قيمة استشعار جمال الحياة، والتناغم مع الطبيعة التي يتقلّب فيها الإنسان، من القيم الاجتماعية الراقية، التي ينبغي تعزيزها

(٣٤) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٤٩.

لدى نشء هذه الأمة، من الطلاب والطالبات على حدّ سواء، وقد عبّر عنها أبو القاسم الشابي بقوله(٣٥):

أقبل الصبح جميلاً، يملأ الأفق بهاه
فتمطى الزهر، والطير، وأمواج المياه
قد أفاق العالم الحيُّ، وغنّى للحياه
فأفيقي يا خرافي، وهلمي يا شياه

واتبعيني يا شياهي، بين أسراب الطيور
واملئي الوادي ثغاء ومراحاً وحبور
واسمعي همس السواقي، وانشقي عطر الزهور
وانظري الوادي، يغشيه الضباب المستنير

فالشاعر جعل من رعي الأغنام بوابةً لاستشعار جمال الحياة التي يحياها الإنسان، وهذه القيم وإن كانت بدايتها نفسية صرفة، إلا أن آثارها تصبّ في الحقل الاجتماعي، ولذلك نرى الشابي يتوقف عند جمال الصبح، وشذى الأزهار، وأسراب الطيور، وخرير المياه، وهمس السواقي.. وغيرها، وكل ذلك إمعاناً في رسم الصورة بكل تفاصيلها الدقيقة ؛ بغية أن يعيش المتلقي ذلك الجو الذي شكّلته أبيات الشاعر، ومن ثم نراه يستطرد قائلاً(٣٦):

وإذا جئنا إلى الغاب، وغطانا الشجر
فاقطفي ما شئت من عشب وزهر وثمر
أرضعته الشمس بالضوء، وغذاه القمر
وارتوى من قطرات الطّل، في وقت السحر

(٣٥) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١٨.

(٣٦) المصدر السابق ، ص ١٠٧.

لك في الغابات مرعـاك، ومسعـاك الجميل
ولي الإنشـادُ، والعزف إلى وقت الأصيـل
فإذا طالت ظلال الكلأ، الغض، الضئيـل
فهلمي نرجـع المسعـى إلى الحـيّ النبيل

فالمتلقي يعيش هذا المشهد، ويحسّ به، فالأغنام تتناول الأعشاب في المرعى الذي اكتسى بالخضرة، وتسعى هنا وهناك، وإذا بدأت خيوط الشمس بالتلاشي، وآذنت أشعتها بالأفول، وحلّ الظلام، عادت تلك الشياه إلى منازل الحي، منتظرة يوماً جديداً يتجدّد فيه الجمال، ويتجدّد معه استشعارنا له، واستمتاعنا به.

ولضبط العلاقات الاجتماعية أهمية كبيرة في واقعنا المعيش، فإن كثيراً من الممارسات التي تندرج في مظلة العلاقات الاجتماعية، تكون بعيدة عن الصواب، وعن حدود اللياقة الأدبية، من ذلك الزيارات التي تستمر لوقت طويل، يملّ فيها المضيّف، وربمـا تجاوز الملل إلى الضيف نفسه أحياناً، يقول محمد الهرّاوي(٣٧):

لا تكن ضيفـاً ثقيلاً يكره النـاس لقـاءك
لا تكن عبئـاً عليهم لا تحملهـم عنـاءك
ليس من ذنب أنـاس أن يكـونـوا أقرباءك
فتحـل الصبح ضيفـاً واصلاً فيهم مسـاءك

فالشاعر يضمّن الأبيات السابقة قيمة اجتماعية تتمثّل في ضبط العلاقات الاجتماعية، وربطها بآداب، من أهمها أدب الزيارة، ومراعاة المضيّف وحاجاته، وأن يكون الهدف الأسمى من العلاقة متجاوزاً للمصلحة الفردية، بمعنى أن لا يكون هدف الضيف أن يقيم عند المضيّف، ويحظى بكرمه، بل ينبغي أن يكون الأجر الأخروي هو الهدف الحقيقي، إضافة إلى تثبيت هذه العلاقة، دون الالتفات إلى الجزئيات

(٣٧) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٣٨.

الثانوية، التي تنشأ على هامش هذه العلاقة، ثم إن الشاعر يذكر بعض التبعات التي ترتبط بالزيارات الطويلة، فيقول(٣٨):

أنت لا تدري إلى كم ... تزعج الخل إزاءك
قد تراه مستمداً ... لك من قوم عشاءك
قد تراه مستعيراً ... لك من جار غطاءك
إن تزر فليكُ غبّاً ... ثم لا تكثر بقاءك
ربّ من يلقاك رحباً ... كسّر الزير وراءك

فقد يكون طعامك الذي تتناوله عند المضيّف، وفراشك الذي تتلحّف به، قد جاءا من جار ونحوه، وأنت لا تدري عما يكون من عناء بسبب إقامتك الثقيلة، ولا تغرّك بعض عبارات الترحيب، فربما حلّ بعده تأفّف، وسأم، وملل، وضجر.. إلخ، فكم من ضيف رحل، فكان رحيله فرج من الله، وراحة للمضيّف وأهله.

ومن القيم التي ترتبط بالقيمة السابقة، قيمة المثالية في التعامل مع الناس، وأن لا يكون ذلك التعامل على أساس المثل، ولكن على أساس المثال، بمعنى أن الأصل أن يستمدّ المرء سبل وطرائق تعامله مع الناس من مبادئه الصحيحة، وليس من ظروف الآخرين، يقول المقنّع الكندي معاتباً أقاربه(٣٩):

يعاتبني في الدين قومي وإنما ... ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
أسدّ به ما قد أخلوا وضيعوا ... ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
وإنّ الذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمي لمختلف جدا
أراهم إلى نصري بطاءً وإن هم ... دعوني إلى نصر أتيتهم شدا
فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم ... وإن هم هووا غيّي هويت لهم رشدا
وإن هبطوا غوراً لأمر يسوؤني ... طلعت لهم مما يسرهم نجدا
وإن قدحوا لي نار زند يشينني ... قدحت لهم في نار مكرمة زندا

(٣٨) المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٣٩) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٤٣.

ونحن نلاحظ فيما سبق من أبيات أن الشاعر لا يعامل أقرباءه بمثل ما يعاملونه به، بل إن إحسانه إليهم يستمر، مع استمرار إساءتهم إليه، وقد سرد الشاعر أنماطاً من الإساءة التي يتلقاها، كما سرد – أيضاً - طريقته ونهجه في مقابلة تلك الإساءة، ومن ذلك مثلاً أنهم يتأخرون في نصره ونجدته، ويغتابونه، ويحرصون على هدم مجده، ويكيلون له ألواناً من العداء، ويقطعون رحمه، وهو على النقيض من ذلك تماماً، ينصرهم، ويعلي من شأنهم، ويتودّد إليهم، ويتمنى لهم الرفعة والسؤدد، بل لقد زاد على ذلك حين قال(٤٠):

ولا أحمل الحقد القديم عليهم ... وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جلّ مالي إن تتابع لي غنى ... وإن قلّ مالي لم أكلفهم رفدا

فهو مخلص لهم ظاهراً وباطناً، فالظاهر قد تجلّى في تعاملاته معهم، والباطن قد تجلّى في نقاء سريرته تجاههم فهو لا يحقد عليهم، ثم هو يختم ببيت يمثل محور تعامله مع أولئك الأقارب، حيث يبيّن أن ديونه وتبعاتها، ستكون عليه وحده، أما غناه فهو لهم، وكأنه يقول: ما يكون من ثناء وحمد بسبب أفعالي وتصرفاتي فهو لكم، وما يكون من ذم وتنقّص فهو عليّ، فالمقنّع في هذه القصيدة يلحّ على قيمة اجتماعية مهمة تتمثّل في ترفّع الإنسان في علاقاته عن المماثلة غير المثالية، بحيث يقابل البخل بالكرم، والذّم بالثناء، والتخاذل بالمبادرة،.. وهكذا.

ولا يختلف اثنان على أن العمل من دعائم بناء المجتمعات، ولذلك فإن الدعوة إلى العمل تنتمي إلى القيم الاجتماعية، ثم إن الدعوة إلى العمل ترتبط بوجود الإنسان، وهو ما عبّر عنه عبد الله العثيمين في قوله(٤١):

همسة جاد بها فكري وأبداها لساني
واعتراف خطه في مطلع الطرس بناني
ملني صدر الحياة الرحب، أسأمت زماني
وتحاشت مقلة التاريخ كبراً أن تراني
لم أعد أثبت في الدنيا وجودي وكياني

(٤٠) المصدر السابق، ص ٤٣.

(٤١) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٤٨.

كل ما حولي يدوي صوته: عني ترحل
أنا للعالة من بين البرايا لست أقبل
أنا لا أقبل مخلوقا من الإنتاج أعزل
غيره يعطي ويحيا هو كالطفل المدلل
يطعم القوت من الأيدي التي تبني وتعمل

فالشاعر يربط ما بين العمل، ووجود الإنسان، فهو يقول " ملّني صدر الحياة الرحب، أسأمت زماني " فالعاطل الذي يعيش بلا عمل قد ملته الحياة، وسأمت من بقائه، بل وتمنت فراقه، ويدعّم ذلك قوله " أنا للعالة من بين البرايا لست أقبل "، فهو لا يقبل أي عالة، يعيش طفيلياً على وجه هذه الأرض، ثم يؤكد العمل بقوله " أنا لا أقبل مخلوقاً من الإنتاج أعزل "، أي إنه لا يقبل وجوده أصلاً، ومن ثم فهذه القيمة هنا هي دعوة للعمل، وهي تربط ما بين الإنسان في حالة العمل، وقيمة وجوده، بمعنى أنها مرتبطة به ارتباط الشيء بظله، فمتى ما توقّفت عجلة عمل الإنسان، فوجوده المادي لا اعتبار له ؛ لأن الحياة لا تأخذ قيمتها من الوجود المادي للإنسان، وإنما من الوجود المعنوي، من خلال ما يضيفه إلى هذه الحياة، وقد قيل: إن الإنسان الذي لا يضيف إلى الحياة، يصبح زائداً عليها، لا حاجة للحياة فيه.

وإذا كان وجود الإنسان مرتبط بالإنتاج والعمل، فإن الإنتاج مرتبط - بشكل كبير – بمرحلة الشباب، يقول عبد الله بلخير(٤٢):

أحيي في بني وطني الشبابا وأبصر فيهم العجب العجابا
وأرفع هامتي عزًّا وفخراً بهم وأراهم الأمل المجابا
شباب جزيرتي وصقور سربي ومن ركبوا إلى العليا الصعابا
مضوا يتواثبون إلى مداها وينتزعون حقهم غلابا

فهذه القصيدة تركز على قيمة العمل الجماعي، وهي تنظر إليه بشكل عام، وأنه مرتبط بالشباب، فالشباب هم الذين يذللون الصعاب، وهم

(٤٢) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، وزارة التربية والتعليم، طبعة ١٤٣٤ – ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ – ٢٠١٤م، ص ١٢٨.

الذين يمتلكون القوة التي تبوئهم المكانة العالية، وتنـزلهم مواطن الصدارة والتقدم، ثم إن الشاعر يكثر من ألفاظ الجمع في القصيدة، في مثل قوله(٤٣):

طووا بُعد المدى كالنور يطوي طباق الكون يشرق حيث غابا
وينتشرون في الآفاق حتى تعالوا في طموحهم فجازوا الـ ترى في كل عاصمة شهابا
فيا عزم الشباب إذا تعالى وهزَّ مناكب الجوزاء هزّاً محيطات الصواخب والهضابا
وحلّق صاخباً يطوي السحابا وذلّل دون ما يرجو العقابا

فألفاظ الجمع التي حشدها الشاعر (شباب، يتواثبون، ينتزعون، طووا، ينتشرون، طموحهم، وغيرها) تبيّن أن قيمة هذه القصيدة الاجتماعية تتمثّل في ربط التقدّم الذي يحقّقه الوطن بالمرحلة التي تحقق له الإنتاج، وهي مرحلة الشباب.

ثالثاً: القيم الوطنية

وهي عبارة عن منظومة من المواقف والأعمال التي تمجّد الوطن، وتعلي من شأنه، وتجعله قيمة عليا متصلة بالمصلحة العامة للفرد والمجتمع.

ولعلى أولى هذه القيم بالدراسة، قيمة تقديس المكان، وهذه القداسة إما أن تكون أصلية، بمعنى أنها نابعة من المكان نفسه، كما في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وإما أن تكون قداسة يخلعها الشاعر من خلال النص، بحيث يكون المكان غير مقدّس في الأصل، ولكن الشاعر يخلع عليه معنى من معاني القدسية، وهذا يمكن أن يتسع لكثير من الأماكن التي لا تحمل قدسية في ذاتها.

ومن النصوص التي تنطلق من القدسية الأصلية للمكان قول صالح الزهراني(٤٤):

أمامك حبكة النجوى هلام وعندك لا يصح لي الكلام

---

(٤٣) المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٤٤) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٤٣.

لأنك قبلة الدنيا، وإني أجلّك، والجليل له احترام
وإنك آمن، والكون خوف فماذا أنت يا بلدي الحرام ؟
على جنباتك الإسلام.. دعائمه، وعزّ بك السلام
قامت وفي جنبيك زمزم والمقام
ووجهك بهجة، ورؤاك نصر

فالقيمة الوطنية - هنا - هي تقديس المكان، اعتماداً على قداسة أصلية، فهذا الوطن هو " قبلة الدنيا "، ولذلك أكد الشاعر على عدة أمور من مثل الأمن، وانطلاق الإسلام من هذه الأراضي، ووجود بعض المواقع التي تكتسب قداسة خاصة كزمزم، ومقام النبي إبراهيم – عليه السلام -، وأيضاً فريضة الحج التي أشار إليها في قوله(٤٥):

إليك من البياض أتت ألوف أقاموا في ربوعك واستقاموا
يلام بحبهم قوم أحبوا ولكنا بحبك لا نلام

وإذاً فالقداسة في أبيات النص السابق، قداسة أصلية، وقد انطلق الشاعر منها في تغنيه بالوطن، ومقدراته.

وبجانب هذه القداسة الأصلية، نجد كذلك قداسة يصنعها الشاعر، بمعنى أنه لا ينطلق في تغنيه بالوطن وتمجيده له من أماكنه المقدسة، وإنما ينطلق من موقع هذا الوطن في روحه ووجدانه، من ذلك قول إبراهيم الصعابي(٤٦):

توهج الشعر في عينيك يا وطني يصوغه الحق في روحي وفي بدني
من أجل عينيك كل الشعر أسكبه من أجل عينيك أهدي العمر يا فنني
يا شامخاً في جبين الدهر مؤتلقاً تغفو العيون وعين الله حارسة ها أنت في القلب في الأعماق تسكنني
يا جبهة لسوى الجبار ما من كل مستتر في زيفه النتن

(٤٥) المصدر السابق، ص ٤٣.

(٤٦) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١٣.

سجدت يا كل نبض بقلب المؤمن الفطن

فالشاعر يخلع القداسة على كل شبر من أراضي هذا الوطن، فالوطن ملهم الشاعر الأول، فلأجله يقدّم الروح، ويُرخص الحياة، ذلك أن هذا الوطن قد ملك سويداء القلب، فسار حبّه مع الأوردة والشرايين، فهو وطن ليس كبقية الأوطان ؛ لأن عناية الله - تبارك وتعالى – تحرسه من كيد الكائدين، وعبث المفسدين، ثم إن مكانته في وجدان كل مسلم على وجه هذه البسيطة، تجعله شامخاً مرفوع الرأس، لا ينحني ولا يخضع إلا لله الواحد القهار.

ومن تقديس المكان، نتحول إلى قيمة تمجيد الرمز، خصوصاً حين يكون الرمز قائداً وطنياً، فقد رثى غازي القصيبي الملك خالد بن عبد العزيز – رحمهما الله – بقوله(٤٧):

واخالداه ! وضجّ الجرح في كبدي فسرت بالجرح لا ألوي على أحد
يبكون منك – وقد ناحوا – على ملك أما أنا فبكائي حرقة الولد
كما تذوب عيون الشوق من سهد
واخالداه ! يغصّ الشعر من ألم من الدموع فنادِ الصبر يا بلدي
ويخطر الموت فوق البيد عاصفة به تزايد ملكٌ وهو لم يزد
أراك رغم ضباب الموت يا رجلاً

إن فقد رجل بحجم الملك خالد – يرحمه الله – قد أحدث هزة في كيان الأمة الإسلامية عامة، والوطن والمنتمين إليه خاصة، فقد كان يمثل رمزاً سياسياً عظيماً، بما يملكه من رؤية سديدة، وبصيرة نافذة، والشاعر حين يرثيه فإنه ينطلق من منطلق ذاتي ؛ بدلالة قوله " أما أنا فبكائي حرقة الولد "، وهنا يتجلّى أثر موت القائد في ذات الشاعر، فالشاعر ينظر إلى الملك خالد بوصفه الأب الذي يحرق الفؤاد فقده ورحيله، إلا أن الشاعر لا يقف عند حدود الذات، وإنما يسعى إلى بيان الأثر الذي يتركه رحيل القائد على الوطن بشكل عام، فهو حين يقول " ويخطر الموت فوق البيد "، يريد أن يفجّر من كلمة " البيد " دلالات تاريخية وجغرافية، فالمملكة العربية السعودية بلد صحراوي بطبيعته، ومترامي الأطراف، ومختلف الأقاليم، تذرعه ثقافات لا حدّ لها، ولذلك

(٤٧) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٠٧.

فإن القائد إذا استطاع أن يقود هذا التنوّع وهذه السعة من الجغرافيا والتاريخ والثقافات، فإنه قائد متميّز، يكون لفقده أثر كبير على الوطن، وأبنائه.

ولعل النقطة التي تستحق التأمل هي أن الشاعر بعد أن تحدث عن أثر ذلك الفقد في ذاته، ثم في الوطن، قال " فنادِ الصبر يا بلدي "، فهو لم يطلب من نفسه التحلّي بالصبر، وإنما طالب به الوطن، مع أن الوطن - بتماسكه وببعده الجمعي - يعدّ أقوى من الفرد، فلماذا طالب الوطن بالصبر ؟ ولم يطالب به نفسه ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول إن رحيل الفرد بما هو رمز، أقوى من رحيله بما هو إنسان، وهنا تجدر الإشارة إلى العلاقة التي كانت تربط غازي القصيبي بالملك خالد، حيث كان الأول أحد الوزراء في عهده، ولذا فقد كان يتعامل معه بشكل مستمر، ويتلقى توجيهاته، فهو – والحالة هذه - في نظر القصيبي أبٌ أكثر منه ملكاً، ولذلك ربما كان رحيله بالنسبة إليه كفرد، أخفّ من رحيله بالنسبة إليه كقائد.

وتعدّ قيمة الدفاع عن الوطن من القيم التي برزت في نصوص الكتاب المدرسي في المرحلة المتوسطة، من ذلك قول عبد الملك الخديدي(٤٨):

يا أيها الوطن العظيم مهابة ... بين الشعوب بأمنه الوثاب
بشراك يا وطني عدوك هالك ... والبغي لا يبقى مدى الأحقاب
إن المليك وشعبه في لحمة ... جسد وروح بغية الأحباب
يا خادم الحرمين شعبك صامد ... في وجه فكر مارق كذاب
يا أيها الملك المفدى دائماً ... يفديك شعب طيب الأنساب

فالقيمة التي تجلّت فيما سبق من أبيات هي قيمة الدفاع عن الوطن، والدفاع هنا يأخذ معنيين، الأول هو الدفاع المادي، ومواجهة العدو سواء كان في الداخل أو الخارج " بشراك يا وطني عدوك هالك "، فالهلاك هو مصير المعتدي، سواء جاء التصدي من الجبهة الداخلية، أو الجبهة الخارجية، والثاني هو الدفاع المعنوي الذي يتجلى في التماسك والترابط، بمعنى أنها ليست مواجهة، وإنما هي استعداد للمواجهة، حيث أشار

(٤٨) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٩٦.

الشاعر إلى اللحمة، والصمود، والفداء، وهذه المعاني أشبه ما تكون بإعلان الاستعداد لأي عدو محتمل في المستقبل.

المبحث الثالث: القيم الشكليّة في النص الشعري المدرسي

نحاول في هذا المبحث مقاربة القيم الشكلية أو الفنية في النص الشعري المدرسي، اعتماداً على ثلاثة مرتكزات هي: الألفاظ والتراكيب، والصورة، والإيقاع، وقد أهملنا البناء ؛ لأن هذه النصوص التي بين أيدينا - في مجملها - مجتزأة من قصائد طويلة – نسبياً -، وهذا يجعل من الصعب الوقوف على جزئيات البناء المعروفة، ودراستها بشكل دقيق، وخصوصاً ما يتعلّق بالوحدة العضوية، والخاتمة.

أولاً: القيم الشكلية في الألفاظ والتراكيب

تعدّ اللغة وسيلة هامة من وسائل العلم والمعرفة، حيث كفلت للحضارة البشرية تقدمها المعرفي وارتقاءها على مرّ القرون، من خلال ما حققته للإنسان من أمور، في طليعتها: قدرته على تثبيت مدركاته الحسيّة والمجرّدة، وأيضاً تمكينه من إيصال معارفه، وما يجول في ذهنه إلى الآخرين، وبهذين الأمرين يتحرّك ركب الحضارة، وتشتدّ الأواصر بين البشر في المجتمعات المتحضّرة(٤٩).

واللغـة هي الأداة الرئيسة في تشكيل النص الأدبي، ذلك أن الأدب في أبسط تعريفاته " فنٌ وسيلته اللغة "(٥٠) ، فهي " الظاهرة الأولى في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير "(٥١) ، وهي كذلك " كنـز

(٤٩) ينظر: جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي، د. فايز الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ص ٢٦.

(٥٠) مقدمة في النقد الأدبي، د. علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، ص ٣٣.

(٥١) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م، ص ١٧٣.

الشاعر وثروته "[٥٢] ، ثم إن " التجربة الشعرية في أساسها هي تعامل مع الألفاظ "[٥٣] ، ولذلك فإن دور الشاعر يكمن في تعامله مع هذه اللبنات / الألفاظ، وصياغة التراكيب والعبارات التي تعبّر عمّا يجول في فكره وخاطره، بشكل جزل ورصين.

والباحث حين يتأمل ألفاظ النص الشعري في المرحلة المتوسطة، يجدها واضحة في مجملها، بحيث لا يكاد يجد لفظاً غريباً، أو غامضاً، أو حوشياً، أو عامياً، بل إن الفصاحة والوضوح تسمها جميعاً، كما أنها قد جاءت موافقة للعرف العربي الصحيح.

وإذا حاولنا تصنيف هذه الألفاظ في معاجم محددة، وجدنا أن منها ما ينتمي إلى المعجم الديني، وفي صدارتها: أسماء الله – تبارك وتعالى – وصفاته، وكذلك لفظة الرسول، والإسلام، والدين، والصيام، ومكة، والحرمين، والشريعة، وزمزم، والتقى، وغيرها، ومنها ما ينتمي إلى المعجم الاجتماعي، كالتكاتف، والعزم، والطموح، والجدّ، واللحمة، والعون، التسامح، وغيرها، وهناك ألفاظ تنتمي إلى المعجم الوطني، مثل: الوطن، وجزيرتي، وبلدي، والشعب، والمليك، وسعوديون، وربوعك، وغيرها، ثم إن هناك ألفاظاً أخرى تنتمي إلى معجم الطبيعة، نحو البر، والبحر، والسهل، والروض، والأزهار، والعشب، والثمر، والخراف، والوحش، وغيرها.

ولعل القاسم المشترك بين هذه الألفاظ يتمثّل في صلتها المباشرة بأبناء هذه الأرض (المملكة العربية السعودية) – بشكل عام – والطالب – على وجه الخصوص -، وكذلك وضوحها، وهو أمر تتطلّبه المرحلة العمرية والتعليمية التي يعيشها الطالب، فهذا الوضوح يساهم في إيصال

---

(٥٢) سايكولوجية الشعر ومقالات أخرى، نازك الملائكة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٧٣م، ص ١٠.

(٥٣) في الأدب السعودي رؤية داخلية، د. يوسف حسن نوفل، دار الأصالة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ص ٥٣.

الأفكار إلى الطالب بشكل صحيح، وإن وُجِد غموض فهو قليل جداً، إلى الحدّ الذي لا يستحقّ معه الذكر، من مثل قول المقنّع الكندي(٥٤):

وإن هبطوا غوراً لأمر طلعت لهم مما يسرهم نجدا يسوؤني

فالغور والنجد ربما استغلق فهمهما على الطالب في هذه المرحلة، وفيما عدا ذلك فإن الباحث لا يكاد يقع على لفظة غريبة أو غامضة.

ونستطيع أن نقول إن التراكيب لا تختلف عن الألفاظ من حيث الوضوح، فهي واضحة، وموافقة لنظام النحو العربي، وكذلك متناسبة في بنيانها، ويمكن تصنيفها إلى تراكيب ذات صبغة دينية، من مثل: " صلى عليك الله "(٥٥) ، و " كتاب الله نورك "(٥٦) ، و " دوت مآذن مكة "(٥٧) ، و " في جنبيك زمزم والمقام "(٥٨) ، و " دين الحبيب محمدٌ نهج لنا "(٥٩) ، وغيرها، وتراكيب ذات صبغة اجتماعية، مثل: " كن في الأرض إنساناً معيناً "(٦٠) ، و " لا تكن ضيفاً ثقيلاً "(٦١) ، و " إن تزر فليكُ غبّاً "(٦٢) ، و " غرس المحبة في القلوب "(٦٣) ، و " أنا لا أقبل مخلوقاً من الإنتاج أعزل " (٦٤)، وغيرها، وتراكيب ذات صبغة وطنية، مثل: " توهّج الشعر في عينيك يا وطني "(٦٥) ، و " شباب جزيرتي " (٦٦)، و " نادِ الصبر يا

(٥٤) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٤٣.

(٥٥) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٧٠.

(٥٦) المصدر السابق، ص ١٤١.

(٥٧) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٧٨.

(٥٨) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٤٣.

(٥٩) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٩٦.

(٦٠) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٤٩.

(٦١) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٩٦.

(٦٢) المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٦٣) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤٠.

(٦٤) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٤٨.

(٦٥) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢١٣.

بلدي "[٦٧]، و " يا خادم الحرمين شعبك صامد "[٦٨] ، و " إنا سعوديون "[٦٩] ، وغيرها، وتراكيب اصطبغت بأصباغ الطبيعة، مثل: " الدرب يعبق أزهاراً معطرةً "[٧٠] ، و " اسمعي همس السواقي "[٧١] ، و " انظري الوادي "[٧٢] ، و " يطوي السحابا "[٧٣] ، و " غاية الوحش أن يمزّق فرداً "[٧٤] ، وغيرها.

ومن القيم الشكلية التي تجلّت في النصوص الشعرية التي بين أيدينا، قيمة التكرار، وتتمثّل في " الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني "[٧٥] ، وقد حضرت هذه القيمة في الشعر العربي على مرّ العصور[٧٦]، ومن أهم وظائف التكرار تأكيد المعنى، وتثبيته في ذهن المتلقي، إضافة إلى دوره في إضفاء كثافة موسيقية على النص الشعري[٧٧]، وتختلف أنماط التكرار، فهناك تكرار الحرف، كما في قول إبراهيم صعابي[٧٨]:

---

(٦٦) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٢٨.

(٦٧) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٠٧.

(٦٨) المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٦٩) المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٧٠) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢١٣.

(٧١) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١٨.

(٧٢) المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٧٣) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٢٨.

(٧٤) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٣٧.

(٧٥) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، ص ١١٧.

(٧٦) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: د. مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، ص ٢٠٧.

(٧٧) ينظر: التكرار في شعر الخنساء، دراسة فنية، د. عبد الرحمن الهليل، دار المؤيد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ص ٤٤.

(٧٨) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢١٣.

يا شامخاً في جبين الدهر مؤتلقاً ها أنت في القلب في الأعماق
يا جبهة لسوى الجبار ما سجدت تسكنني
يا كل نبض بقلب المؤمن الفطن

فالشاعر يكرر حرف النداء (يا) إمعاناً في التغني بالوطن، ورغبة في تأكيد مكانته في نفوس أبنائه، وفي نفوس جميع المسلمين.

ويكرر الشابي حرف العطف (الواو) في قوله(٧٩):

واتبعيني يا شياهي، بين أسراب الطيور
واملئي الوادي ثغاء ومراحاً وحبور
واسمعي همس السواقي، وانشقي عطر الزهور
وانظري الوادي، يغشيه الضباب المستنير

فالشابي كرّر الواو لتتضح صورة المرعى، وما يحيط به من وادٍ قد غطاه الضباب، وسواقٍ يُطرب الأذن خرير مياهها.

وتكرار الحرف كثير في النصوص الشعرية في المرحلة المتوسطة.

ونجد تكراراً للكلمة في مثل قول أحمد الغزاوي(٨٠):

العيد إيتاء الفقير زكاته والبذل حيث تغلغل الإعسار
والعيد شكر الله عن آلائه شكراً يموج بهديه الإسرار
والعيد غبطة من أقام ونهى هواه ودأبه استغفار فروضه

فالغزاوي كرر كلمة " العيد " ؛ ليُبرِز القيم التي ترتبط به، من مثل: الإحسان إلى الفقراء، والبذل في وجوه الخير، وشكر الله – تعالى – على نعمه، وإقامة فروضه، ونحو ذلك من إعمال البر والإحسان.

ويكرر القصيبي كلمة " خالداه " في رثائه للملك خالد، حيث يقول(٨١):

---

(٧٩) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١٨.

(٨٠) المصدر السابق، ص ٧٨.

(٨١) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٠٧.

واخالداه ! وضج الجرح في كبدي فسرت بالجرح لا ألوي على أحد
كما تذوب عيون الشوق من سهد
واخالداه ! يغصّ الشعر من ألم

فالتكرار هنا نابع من الحالة النفسية التي سيطرت على الشاعر ؛ نتيجة وفاة الملك خالد، فحالة الحزن والكآبة هي التي خلقت هذا التكرار.

وهناك تكرار لبعض التراكيب، كالتركيب الشرطي المنفي في قول محمد الهراوي(٨٢):

لا تكن ضيفاً ثقيلاً يكره الناس لقاءك
لا تكن عبئاً عليهم لا تحملهم عناءك

فالهراوي كرر " لا تكن "، ليثبّت النهي في ذهن المتلقي، وهو يكرر تركيباً آخر في القصيدة نفسها، حيث يقول(٨٣):

قد تراه مستمداً لك من قوم عشاءك
قد تراه مستعيراً لك من جار غطاءك

فالتكرار هنا في " قد تراه "، يهدف إلى ترسيخ الفكرة الرئيسة للنص، وهي مراعاة حال المضيّف، وعدم الإثقال عليه، وعلى أهل بيته بالمكوث الطويل.

ويقول عبد الملك الخديدي(٨٤):

إنّا سعوديون لا نخشى سوى رب الأنام وخالق الأسباب
إنّا سعوديون لا نخشى الذي بالحقد كشّر سيئ الأنياب

فالتكرار هنا في " إنّا سعوديون لا نخشى "، جاء للفخر والاعتزاز بالانتماء إلى هذا الوطن، كما جاء – أيضاً – افتخاراً بالقيم النبيلة التي يحملها كل إنسان نبيل على هذه الأرض المباركة.

وتعدّ المزاوجة بين الأساليب الإنشائية والخبرية من القيم الشكلية البارزة في النص المدرسي، حيث نجد في عدد من النصوص تنوعاً بين

---

(٨٢) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٣٨.

(٨٣) المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٨٤) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٩٦.

الأسلوبين الإنشائي والخبري، من ذلك قول أمير الشعراء أحمد شوقي(٨٥):

يا من لـه الأخلاق ما تهوى منهـا ومـا يتعشّـق الكُبـراء العـلا يُغرى بهـن ويولـع الكُرمـاء
زانتك في الخُلـق العظيم شمـائل

فالبيت الأول جاء في أسلوب إنشائي، حيث اعتمد على النداء، في حين جاء البيت الثاني بأسلوب خبريٍ تقريري.

ويزاوج عمر فروخ بين الإنشاء والخبر، فيقول(٨٦):

فحي معي الرياضـة إن فيهـا فـوائـد للشبـاب الطامحينـا
تزودهم بأجسـام شـداد وتغـرس فيهـم الخلـق المتينـا

فقد جاء الأمر في البيت الأول، أما البيت الثاني فقد جاء بالصيغة الخبرية.

ودرءاً للإطالة، فإننا نقول إن المزاوجة بين الأساليب الإنشائية والخبرية أمر تجلّى في جميع نصوص الشعر في المرحلة المتوسطة، على أن من النصوص ما تغلب فيه الأساليب الإنشائية من مثل قصيدة " من أغاني الرعاة "(٨٧) للشابي، ومنها من تكون الغلبة فيه للأساليب الخبرية من مثل قصيدة " العيد "(٨٨) للغزاوي.

وللتقرير نصيبه في نصوص شعر هذه المرحلة، من مثل قول عبد الملك الخديدي(٨٩):

إنّ المليـك وشعبـه في لحمـة جسـد وروح بغيـة الأحبـاب
إنـّا سعوديون لا نخشى سـوى رب الأنـام وخـالـق الأسبـاب
إنـّا سعوديون لا نخشى الذي بالحقـد كشّـر سيئ الأنيـاب

(٨٥) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص٧٠.

(٨٦) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٤٩.

(٨٧) المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٨٨) المصدر السابق، ص ٧٨.

(٨٩) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٩٦.

فالخديدي لجأ إلى التقرير في إيصال مراده إلى المتلقي ؛ لاقناعته بما يقول من جهة، وقطعاً لتشكيك المشككين من جهة أخرى.

ويقول عبد الله العثيمين(٩٠):

أنـا للعالة من بين البرايا لست أقبل
أنـا لا أقبل مخلوقا من الإنتاج أعزل

فالعثيمين يقرّر رفضه لكل عاطل عن العمل ؛ لأنه يرى أن عجلة الحياة مرتبطة بالعمل، فالعاطل – في نظره – في عداد الأموات، كما بيّنا ذلك سابقاً.

ويحذر إسماعيل معبد من إطلاق العنان للنفس وأهوائها، فيقول(٩١):

فـإن النفس مطلبهـا ذميـم وما انفكت تروم المرء شرا

فالمعنى في البيت السابق يكاد يكون متقرراً في الأذهان، إلا تأكيده بـ" إنّ " مما يتوافق مع أذهان الطلاب في هذه المرحلة ؛ لنقص نضجهم الفكري، وعدم اكتمال خبرتهم في الحياة، وسيطرة الاندفاع والتعجّل في كثير من أقوالهم وأفعالهم.

ولعله يجدر بنا أن نشير إلى حضور لبعض ملامح السرد، مثل المشهد الحواري الذي جاء في قصيدة العشماوي التي رثى بها الشيخ ابن باز - رحمه الله - حيث يقول(٩٢):

أرى أمي تخـاطبني بدمـع وفي نظراتهـا أثـر الـذهـول
أمات الشيخ ؟! قلت: نعم ولكن ممـات الصـاعـدين بلا نـزول
وتسـألني ابنتي عمّـا تراءى فقلت لها: ابن باز غـاب عنـا لهـا من ليـل حسـرتنا الطـويل
غيـاب المـزن عن روض محيـل

(٩٠) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٤٨.

(٩١) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٠٧.

(٩٢) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤١.

فهذا المشهد الحواري بين الشاعر وأمه من جهة، وبينه وبين ابنته من جهة أخرى، أعطى قيمة فنية ساهمت في إبراز هول المصيبة، وعِظَم الفقد.

نلاحظ من خلال استعراضنا – السابق – للقيم الشكلية المتصلة بالألفاظ والتراكيب، في النصوص الشعرية في المرحلة المتوسطة، ما يأتي:

١- أن صياغة المنهج قامت على مجموعة من الأهداف، منها الهدف التعليمي، والأخلاقي، والفني، وغيرها، إلا أنه تبدّى لنا أن الهدف الأخلاقي هو الهدف الأسمى في صياغة هذا المنهج، ومن ثم فقد فاق التركيز على المضامين، التركيز على الأشكال.

٢- أن التركيز على الهدف الأخلاقي أدّى إلى مجموعة من النتائج، وكان من أبرزها الوضوح في العبارة، والبعد عن الغموض والإلباس، وهذا الوضوح ربما تماسّ – أحياناً – مع المباشرة، في مثل قول محمد الهراوي(٩٣):

لا تكن ضيفاً ثقيلاً يكره الناس لقاءك
لا تكن عبئاً عليهم لا تحملهم عناءك
ليس من ذنب أناس أن يكونوا أقرباءك
فتحل الصبح ضيفاً واصلاً فيهم مساءك

وبعيداً عن الحديث عن ماهية الوضوح، وقيمته الفنية، واختلاف النقاد حوله، فإن الباحث يرى أن هذه النصوص – التي بين أيدينا – تحقق من خلال الوضوح والمباشرة، أبرز أهداف المقرر، فمع أن هذه النصوص تنتمي إلى عصور أدبية مختلفة، إلا أن الوضوح يمثّل القاسم المشترك الأبرز فيما بينها.

٣- تجنّب المنهج – رغبة في تحقيق الوضوح - إيراد نصوص لعدد من شعراء العصر الحديث الذين عرفوا بالغموض، مثل: صلاح عبد الصبور، وأمل دنقل، ونازك الملائكة، وعبد الله الصيخان، ومحمد الثبيتي، وفوزية أبو خالد، وغيرهم، فالنص الغامض مستبعد في مكونات منهج هذه

(٩٣) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٣٨.

المرحلة، وإن تحققت فيه المقومات الفنية، إضافة إلى أن شعراء الحداثة – بشكل عام – لا يحفلون كثيراً بالجانب القيمي أو الأخلاقي.

٤- أن جملة هذه النصوص تتماهى مع بيئة الجزيرة العربية، وتعبّر عن أبرز قيم العربي العابرة للأزمنة، كالوفاء، والكرم، والشجاعة، وغيرها، وهي قيم تنطلق من ثقافة العربي، كما أنها تدعّم بقيم دينية خالدة، جاءت لتساند هذه الأخلاق، انطلاقاً من قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "(٩٤).

ثانياً: القيم الشكلية في الصورة الشعرية

تعدّ الصورة الفنية من أهم سمات العمل الأدبي، فهي " الشكل الفني الذي تتّخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبّر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها"(٩٥) ، وبذلك تصبح الصورة وسيلة غير مباشرة لنقل الأفكار، والعواطف إلى المتلقي(٩٦)، حيث إنها تخضع لتشكيل الأديب، فتأتي صورة لفكرته وعاطفته، وليست صورة لذاتها(٩٧).

وحتى لا نستطرد في جانب التنظير، فإننا نقول: إن الصورة الشعرية حاضرة في نصوص الشعر في مقرر " لغتي الخالدة "، وقد تنوّعت مصادرها ما بين الإنسان والطبيعة، فمن الصور التي كان الإنسان مصدراً لها، قول الشابي(٩٨):

أرضعته الشمس بالضوء، وغذاه القمر

---

(٩٤) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، الجزء العاشر، ص ٣٢٣.

(٩٥) الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، د. عبد القادر القط، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، ص٣٩١.

(٩٦) ينظر: أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، مكتبة النهضة، مصر، ١٩٧٣م، ص ٢٤٢.

(٩٧) ينظر: أبو نواس وقضية الحداثة في الشعر، د. العربي حسن درويش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٧م، ص ١٠٥.

(٩٨) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١٨.

فالشاعر يشبّه الشمس بالمرأة المرضعة، فالشمس ترضع الأعشاب والثمار بضوئها، كما شبّه القمر بالرجل، فالقمر - في نظر الشاعر – يتعاهد تغذية العشب والثمر.

ويقول صالح الزهراني متحدثاً عن الوطن(٩٩):

ووجهك بهجة، ورؤاك نصر وفي جنبيك زمزم والمقام

فالشاعر شبّه الوطن بالإنسان، حيث جعل له وجهاً.

ومن الصور التي أُستمِدت من الطبيعة، قول إبراهيم الدامغ في رثاء الشيخ السعدي(١٠٠):

غرس المحبة في القلوب وزهت بما يحلو لديه ويعذب فأثمرت

فالمحبة تغرس في القلوب، كالشجرة التي تغرس في الأرض.

ويقول عبد الله جبر محذراً من المخدرات(١٠١):

غاية الوحش أن يمزّق فرداً ثم يأوي لغابه في سلام

فتاجر المخدرات في تمزيقه لضحاياه، كالوحش الذي يمزّق فرائسه.

ونلاحظ أن الصور الشعرية الواردة في مقرر " لغتي الخالدة " صور جزئية في غالبيتها العظمى، كالصور السابقة، أما الصور الكلية فقليلة جداً، ومن أمثلتها قول غازي القصيبي في رثاء الملك خالد – رحمهما الله -(١٠٢):

ويخطر الموت فوق البيد من الدموع فنادِ الصبر يا بلدي عاصفة

فقد شبّه الموت بالإعصار الذي يستنزل المطر دموعاً، وشبه الوطن بالإنسان الذي ينادي بأعلى صوته، والصبر بالإنسان المُنادى، فكأنّ رحيل

---

(٩٩) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٤٣.

(١٠٠) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤٠.

(١٠١) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٣٧.

(١٠٢) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٠٧.

الملك خالد يمثل إعصاراً تنـزل الدموع معه، بدلاً عن المطر، والوطن بكل أطيافه ينادي الصبر ويستنجد به.

ومما يُلاحظ على الصور الشعرية – أيضاً – أنها استعارية، فهي تعتمد على الاستعارة، وخصوصاً المكنية منها بشكل كبير، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: قول إبراهيم صعابي متغنياً بالوطن(١٠٣):

توهّج الشعر في عينيك يا وطنـي يصوغـه الحـق في روحي وفي بدني

فالشاعر في قوله " توهّج الشعر " قد شبّه الشعر بالضوء، وحذف المشبّه به، وذكر شيئاًَ من لوازمه وهو التوهّج، وفي قوله " عينيك يا وطني " يشبّه الوطن بالإنسان، حيث حذف المشبه به، وذكر شيئاً من لوازمه، وهو العينان، وكل ذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

ويقول الشابي(١٠٤):

أقبـل الصبـح جميـلاً، يمـلأ الأفق بهـاه

فالشابي يشبّه الصبح بالإنسان، وقد حذف المشبّه به، وأبقى شيئاً من لوازمه وهو الإقبال.

أما عمر فروخ فقد أورد استعارتين مكنيتين في شطر واحد، وذلك حين قال(١٠٥):

تزودهم بأجسـام شـداد وتغرس فيهم الخلـق المتينـا

فالشاعر يتحدّث عن فوائد الرياضة، وأنها تغرس في الشباب خلقاً متيناً، وقد وظّف في الشطر الثاني استعارتين مكنيتين، تجلّت الأولى في قوله " تغرس "، حيث شبّه الخُلق بالشجرة، وحذف المشبّه به، وأبقى شيئاً من لوازمه، وهو الغرس، وفي قوله " الخلق المتينا " جعل الخُلق كالحبل، وحذف المشبّه به، وذكر صفة من صفاته الحسنة،وهي المتانة.

ويقول صالح الزهراني(١٠٦):

---

(١٠٣) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢١٣.

(١٠٤) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١٨.

(١٠٥) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٤٩.

(١٠٦) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٤٣.

ووجهك بهجة، ورؤاك نصر وفي جنبيك زمزم والمقام

فالشاعر يشبّه الوطن بالإنسان في قوله " ووجهك بهجة "، حيث حذف المشبه به، وذكر شيئاً من لوازمه، وهو الوجه.

وإذا كانت الاستعارة المكنية هي المسيطرة في النصوص التي بين أيدينا، فإن الاستعارة التصريحية موجودة – أيضاً – إلا أنها تقلّ كثيراً عن المكنية، ومن أمثلتها قول إبراهيم الدامغ في رثاء الشيخ عبد الرحمن السعدي – يرحمه الله -(١٠٧):

يا أيها الجبل الأشم أما ترى تلك المواكب خلف نعشك تهذب ؟

فالدامغ قد شبّه الشيخ السعدي بالجبل الأشم، وحذف المشبه، وصرّح بالمشبه به، على سبيل الاستعارة التصريحية.

وكذلك قول عبد الله بلخير(١٠٨):

شباب جزيرتي وصقور ومن ركبوا إلى العلياء الصعابا سربي

فالشاعر قد شبّه الشباب بالصقور، ثم حذف المشبّه، وذكر المشبّه به (الصقور)، على سبيل الاستعارة التصريحية.

وقد تجتمع الاستعارة التصريحية والمكنية في مثل قول المقنع الكندي(١٠٩):

فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا

فقد شبّه الشاعر العرض باللحم، وحذف المشبّه، وأبقى المشبّه به على سبيل الاستعارة التصريحية، وفي الشطر الثاني، شبّه المجد بالقصر، وحذف المشبه به، وأبقى شيئاً من لوازمه، وهو البناء، على سبيل الاستعارة المكنية.

---

(١٠٧) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤٠.

(١٠٨) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٢٨.

(١٠٩) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٤٣.

وللتشبيه نصيب في صناعة الصورة في نصوص الشعر في مقرر (لغتي الخالدة)، ولكنه قليل، من ذلك قول عبد الرحمن العشماوي في رثاء الشيخ ابن باز – يرحمه الله –(١١٠):

كتاب الله نورك في الدياجي وزادك في المبيت وفي المقيل

فالعشماوي يشبّه القرآن الكريم بالنور الذي يضيء الظلمات.

وتتنوّع أغراض الصورة الشعرية، حيث نجد التشخيص - وهو: " الارتفاع بالمادي ليصل إلى مستوى الأحياء في الحركة أو السلوك "(١١١) - في قول الشابي(١١٢):

أقبل الصبح جميلاً، يملأ الأفق بهاه

حيث جعل الشاعر بزوغ الصبح كإقبال الإنسان، وكذلك في قول صالح الزهراني(١١٣):

ووجهك بهجة، ورؤاك نصر وفي جنبيك زمزم والمقام

فللوطن وجه كالإنسان.

ونجد التجسيد - وهو: " الارتفاع بالمجرد إلى مرتبة الجسد المادي المحسوس"(١١٤) - في قول إبراهيم الدامغ في رثاء الشيخ السعدي(١١٥):

غرس المحبة في القلوب وزهت بما يحلو لديه ويعذب فأثمرت

فالمحبة تُغرس كالشجرة.

ويتجلّى التجسيد – أيضاً - في قول المقنع الكندي(١١٦):

---

(١١٠) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤١.

(١١١) الصورة الفنية في شعر زهير بن أبي سلمى، د. عبد القادر الرباعي، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م، ص ١٧٨.

(١١٢) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١٨.

(١١٣) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٤٣.

(١١٤) الصورة الفنية في شعر زهير بن أبي سلمى، د. عبد القادر الرباعي، ص ١٧٧.

(١١٥) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤٠.

فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا

فالعرض كاللحم، والمجد كالقصر.

كما نجد التجسيم – وهو: " الارتفاع بالمجرد إلى مرتبة الجسم الحي في الحركة أو السلوك "(١١٧) - في قول عبد الله بلخير(١١٨):

فيا عزم الشباب إذا تعالى وحلّق صاخباً يطوي السحابا

فالشاعر قد شبّه عزم الشباب بالعاقل ؛ ولذلك ناداه بقوله " يا عزم الشباب"، ثم جعله يحلّق كالطير.

ولعل أبرز ما يمكن ملاحظته على الصورة الشعرية في مقرر " لغتي الخالدة " ما يأتي:

١- وضوح الصور بشكل كبير، بحيث لا نجد صورة معقدة يصعب تصورها، وهذا أمر محمود، بل هو مما يتوافق والقدرات العقلية للطلاب في هذه المرحلة.

٢- التنوّع في مصادر الصور ما بين الإنسان والطبيعة، وفي وسائلها ما بين الاستعارة والتشبيه– وإن كانت السيطرة للاستعارة –، وفي أنواعها ما بين جزئية وكلية، وفي أغراضها ما بين تشخيص، وتجسيد، وتجسيم، وهذا كله يوسّع آفاق المجال الأدبي لدى الطالب في هذه المرحلة.

٣- التركيز على الصور الاستعارية، وهذا مما يصقل خيال الطالب، ويطور مكتسباته في تحليل النص الأدبي، فالاستعارة تحتل في البيان مرتبة عالية ؛ لعدة أسباب، منها:

" السبب الأول: أنها أكثر من التشبيه توغلاً في أساليب البيان غير المباشر.

السبب الثاني: ما فيها من تجاهل التشبيه الذي هو أصلها، إذ الاستعارة تُشْعِرُ بادّعاء اتحاد المشبّه بالمشبّه به.

---

(١١٦) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٤٣.

(١١٧) الصورة الفنية في شعر زهير بن أبي سلمى، د. عبد القادر الرباعي، ص ١٧٨.

(١١٨) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٢٨.

السبب الثالث: ما فيها من استثارة لإعجاب أذكياء ذوّاقي الأدب، وتملك لانتباههم وتأثير فيهم، ولا سيما حينما تكون استعارة غريبة غير متداولة، ولا يتنبّه لاصطيادها إلا فطناء البلغاء "(١١٩).

ثانياً: القيم الشكلية في الإيقاع

يعدّ الوزن ركناً ركيناً في عملية الإيقاع الشعري، فالشعر " يقوم من بعد النية، من أربعة أشياء هي اللفظ والمعنى، والوزن، والقافية "(١٢٠) ، فالوزن روح الشعر، ويمثل محور الموسيقا الخارجية، ولقد جاءت النصوص الشعرية في مقرر (لغتي الخالدة) مقتصرة على بعض البحور الخليلية، وهي: الوافر، وكان نصيبه خمسة نصوص، بنسبة بلغت (٢٩,٤١ %)، يليه الكامل، وكان نصيبه أربعة نصوص، بنسبة بلغت (٢٣,٥٣ %)، ثم مجزوء الرمل، في ثلاثة نصوص، بنسبة بلغت (١٧,٦٤ %)، ثم البسيط والطويل، فقد كان لكل منها نصّان شعريان، بنسبة بلغت (١١,٧٦ %) لكل واحد منهما، وقد احتل الخفيف المرتبة الأخيرة بنص واحد، وقد شكّل ما نسبته (٥,٨٨ %).

وإذا حاولنا الربط بين البحر وموضوع القصيدة، فإننا نجد توافقاً – إلى حدّ ما – في النصوص التي بين أيدينا، فالبحر الوافر – الذي احتل المرتبة الأولى – جيد في الفخر والرثاء، ومطواع في اللين والشدة(١٢١)، وهو مناسب للإنشاد، والنواح، وحالات الانكسار(١٢٢)، وهذا يتوافق مع النصوص المنتمية إلى هذا البحر، والتي وردت في مقرر (لغتي الخالدة)، فهناك نص للشاعر عبد الرحمن العشماوي في رثاء الشيخ ابن باز –

---

(١١٩) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد، عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ج ٢، ص ٢٦٣.

(١٢٠) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: د. محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الجزء الأول، ص ٢٤٥.

(١٢١) ينظر: أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، ص ٣٢٣.

(١٢٢) ينظر: دراسات في النص الشعري " العصر العباسي "، د. عبده بدوي، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م، ص ٣٢٩.

رحمه الله –(١٢٣)، إضافة إلى نصين في الفخر، الأول لعبد الله بلخير(١٢٤)، وفيه يفتخر بشباب الجزيرة، وما أنجزوه من تقدّم على الأصعدة كافة، والثاني لصالح الزهراني(١٢٥)حيث افتخر بهذا الوطن وما حواه من أماكن مقدسة، كما أن هناك نصّاً لعمر فروخ(١٢٦)، يذكر فيه أهمية الرياضة وفوائدها، وهو أقرب إلى الإنشاد، وكذلك فإن هناك نصّاً لإسماعيل معبد(١٢٧)، يحذّر فيه من أضرار التدخين، ونلاحظ فيه مزجاً بين اللين والشدّة في العبارات، وهو مما يتوافق وطبيعة البحر الوافر.

ويأتي البحر الكامل في المرتبة الثانية، وهذا من أكثر البحور جلجلة وحركات، وفيه موسيقى فخمة (١٢٨)، وهو يصلح لأكثر الموضوعات(١٢٩)؛ لأن تفعيلاته تساعد الشاعر على تحمليها بالأحاسيس والمشاعر المختلفة، وكذلك تمكنه من الاستطراد في مختلف الأغراض الشعرية ؛ لأنها تمنحه مساحة واسعة – نسبياً – للتعبير، وحين ننظر إلى النصوص التي وردت على هذا البحر، فإن أولها نص لأمير الشعراء أحمد شوقي في مديح الرسول – صلى الله عليه وسلم -، ثم هناك نص آخر لأحمد الغزاوي، يتحدّث فيه عن العيد، وعن مشاعر الفرح التي تسيطر على المسلمين بهذه المناسبة الكبيرة، إضافة إلى نص لعبد الملك الخديدي يتحدّث فيه عن لحمة هذا الوطن، وتماسكه، وصموده في مواجهة الأخطار، وفي مقدمتها خطر الإرهاب، وأخيراً فإن هناك نصاً لإبراهيم الدامغ في رثاء الشيخ عبد الرحمن السعدي – يرحمه الله -، أورد الشاعر فيه جملة من الصفات التي عُرف بها المرثي.

---

(١٢٣) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٤١.

(١٢٤) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٢٨.

(١٢٥) المصدر السابق، ص ٤٣.

(١٢٦) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٤٩.

(١٢٧) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٠٧.

(١٢٨) ينظر: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، الجزء الأول، ص ٣٨١ – ٣٨٢.

(١٢٩) ينظر: أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، ص ٣٢٣.

وقد جاءت ثلاثة نصوص على مجزوء الرمل، محتلة بذلك المرتبة الثالثة، وهذه النصوص هي: " من أغاني الرعاة "(١٣٠) للشابي، و " الضيف الثقيل "(١٣١) لمحمد الهرّاوي، و" عاطل متواكل "(١٣٢) لعبد الله العثيمين، ومما يلاحظ على هذه النصوص - إجمالاً – أنها تقترب من دائرة الأناشيد، وهو ما يتناسب مع بحر الرمل، فهو بحر يجود في التعبير عن حالات الفرح والحزن(١٣٣).

وفي المرتبة الرابعة حلّ البسيط في نصين، وكذلك الطويل في نصين -أيضاً -، والبسيط يضارع الطويل فكلاهما يكثر في الفخر والحماسة والوصف والتاريخ، إلا أن البسيط لا يتسع اتساع الطويل في استيعاب المعاني، مع أنه يفوقه في الرقة والجزالة(١٣٤)، وقد توافقت النصوص التي بين أيدينا مع خصائص البحرين، حيث إننا نجد النص الأول المنتمي إلى بحر البسيط يتناول الفخر بالوطن(١٣٥)، أما الثاني فجاء في رثاء الملك خالد – يرحمه الله -(١٣٦) ، ووصف عِظم المصيبة التي حلّت بفقده، على حين كان موضوع النص الأول المنتمي إلى بحر الطويل متمثّلاً في وصف القطار(١٣٧)، أما الثاني فيدور في فلك الفخر الذاتي(١٣٨).

وقد جاء الخفيف في المرتبة الأخيرة بنص شعري واحد، وهذا البحر من البحور التي لا نظير له من حيث صلاحيته للتصرف بجميع

---

(١٣٠) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١٨.

(١٣١) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٣٨.

(١٣٢) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٤٨.

(١٣٣) ينظر: علم العروض التطبيقي، د. نايف معروف، و د. عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م، ص ١١٧.

(١٣٤) ينظر: أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، ص ٣٢٢.

(١٣٥) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢١٣.

(١٣٦) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٠٧.

(١٣٧) لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٤٨.

(١٣٨) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٠٧.

المعاني، فالقول المنظوم فيه قريب جداً من القول المنثور(١٣٩)، ومن ثم فقد كانت قصيدة " العقار الدامي "(١٤٠) لعبد الله جبر، التي تحذّر من أضرار المخدرات، مناسبة لهذا البحر، بحيث حمّلها الشاعر جملة مما جادت به قريحته، كبيان سوء عاقبة من يسير في طريق هذه الآفة، وتصوير حال الشباب الذي وقع في فخاخ المخدرات، والمطالبة بإنزال أشد العقوبة بالمروّج، وغير ذلك مما ورد في ثنايا القصيدة.

وقد جاءت جميع النصوص على الشكل الخليلي، أو التناظري، بحيث لا نجد أي نص تفعيلي، كما أن قصيدة النثر اختفت تماماً.

وحين نوجّه أنظارنا إلى القافية، وتحديداً إلى حرف الروي - الذي يعدّ أهم حروف القافية، كما أنه الحرف الوحيد الذي يعرفه العرب قديماً(١٤١)-، فإننا نجد أن النصوص الشعرية في مقرر " لغتي الخالدة " قد احتوت على تسعة حروف جاءت رويّاً للقصائد، مع العلم أن هناك نصين تنوّعت فيهما القوافي، وهما: " أغاني الرعاة " للشابي، و " عاطل متواكل " لعبد الله العثيمين، فالأول عبارة عن رباعيات، والثاني عبارة عن خماسيات.

وإذا أردنا أن نرتّب حروف الروي من منطلق كمي، فإننا نجد أن حرف الباء يحتل الصدارة، حيث تكرر أربع مرات، أي بنسبة (١٩,٠٤ %)، ثم النون، والدال، والراء، حيث تكرر كل واحد منها ثلاث مرات، أي بنسبة (١٤,٢٨ %) لكل حرف منها، ثم اللام، والميم، والهاء، وقد تكرر كل واحد منها مرتين، أي بنسبة (٩,٥٢ %) لكل حرف منها، ثم الهمزة في نص واحد، بنسبة (٤,٧٦ %)، وكذلك حرف الكاف بنسبة (٤,٧٦ %).

ومما يمكن ملاحظته - هنا – أن حروف الباء، والنون، والدال، والراء، واللام، والميم، من الحروف التي تجيء رويّاً بكثرة في الشعر

---

(١٣٩) ينظر: أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، ص ٣٢٣.

(١٤٠) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١٣٧.

(١٤١) كتاب القوافي، القاضي أبو يعلى عبد الباقي التنوخي، تحقيق: د. عوني عبد الرؤوف، مطبعة الحضارة العربية، الفجالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، ص ٩٣.

العربي(١٤٢)، أما الهمزة، والكاف، فهي تعدّ حروفاً متوسطة الشيوع(١٤٣)، في حين تعدّ الهاء من الحروف القليلة الشيوع(١٤٤).

وتجدر الإشارة إلى حضور الضرورة الشعرية في نص واحد فقط، لإسماعيل معبد، حيث قصر الممدود في قوله(١٤٥):

فيسري في الدما يوماً فيوماً ويملك قلبه قيداً وأسراً

فالأصل في كلمة الدماء أن تكون بالهمزة، ولكنه حذف الهمزة فصارت الدما، لكي يستقيم الوزن.

وحين نتحوّل إلى الموسيقا الداخلية للنصوص الشعرية - التي بين أيدينا – فإننا نجد التصريع، والجناس، و رد العجز على الصدر، والترصيع.

ومن أمثلة التصريع قول عبد الرحمن العشماوي(١٤٦):

عظيم في مقامك والرحيل لأنّ لديك ميراث الرسول

وقول إبراهيم صعابي(١٤٧):

توهّج الشعر في عينيك يا وطني يصوغه الحق في روحي وفي بدني

وقول أحمد الغزاوي(١٤٨):

قضي الصيام وعاود الإفطار وعلى القلوب من الرجاء إطار

فالتصريع ساهم في إثراء النغم الداخلي للقصيدة، فهو بمثابة مقدمة موسيقية قصيرة، تطرب آذاننا، وتهيئنا لاستماع القصيدة(١٤٩).

---

(١٤٢) ينظر: موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٨٨م، ص ٢٤٨.

(١٤٣) المرجع السابق، ص ٢٤٨.

(١٤٤) المرجع السابق، ص ٢٤٨.

(١٤٥) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ١,٧.

(١٤٦) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٤٣.

(١٤٧) المصدر السابق، ص ٢١٣.

(١٤٨) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٧٨.

وللجناس دوره في تدعيم الإيقاع الداخلي للنص الشعري، ومن أمثلته، قول أمير الشعراء أحمد شوقي(١٥٠):

وإذا رحمت فأنت أم أو أب هذان في الدنيا هما الرحماء

(١٤٩) ينظر: الشعراء وإنشاد الشعر، علي الجندي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ١٣٤.

(١٥٠) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٧٠.

وقول الشابي(١٥١):

لك في الغابات مرعـاك، ومسعـاك الجميـل

وقول عبد الملك الخديدي(١٥٢):

يا أيهـا الملك المفدّى دائمـاً يفديك شعب طيب الأنسـاب

فالجناس في الأبيات السابقة، أحدث تناغماً موسيقياً داخل البيت، ولذلك يعدّ تجانس الألفاظ من علامات التطوّر الموسيقي الداخلي(١٥٣).

وللترصيع أثر في إحداث نغم موسيقي، حيث إن يساهم في شدّ انتباه المتلقي، ومن الأمثلة التي ورد فيها هذا المحسّن البديعي، قول إبراهيم صعابي(١٥٤):

والدرب يعبـق أزهـاراً معطـرة في البحـرِ في البرّ في سهلٍ وفي حزنِ

فالترصيع برز في قوله: في البحرِ في البرّ، وأيضاً في قوله: في سهلٍ وفي حزنٍ، حيث أحدث التنوين في العبارة الأخيرة نغماً موسيقياً لطيفاً.

ونلاحظ الترصيع في قول الشابي(١٥٥):

فتمطـى الزهرُ، والطـيرُ، وأمـواج الميـاه

وقوله(١٥٦):

فـاقطفـي ما شئت من عشبٍ وزهـرٍ وثمـر

ففي البيت الأول نجد الترصيع في قوله: الزهرُ والطيرُ، وفي البيت الثاني نجده في تنوين كلمتي عشبٍ وزهـرٍ.

---

(١٥١) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١٨.

(١٥٢) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ١٩٦.

(١٥٣) ينظر: الاتجاهات الفنية في الشعر إبان الحروب الصليبية، د. مسعد بن عيد العطوي، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص ٥٣٨.

(١٥٤) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٢١٣.

(١٥٥) لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، ص ٢١٨.

(١٥٦) المصدر السابق، ص ٢١٨.

وإلى جانب المحسنات اللفظية السابقة، فإننا نجد - كذلك – ردّاً للعجز على الصدر، في قول المقنع الكندي(١٥٧):

وإن قدحوا لي نار زند يشيننـي قدحت لهم في نـار مكرمـة زندا

وقوله(١٥٨):

ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

ويتّضح ردّ العجز على الصدر من خلال كلمتي: زند وزنـدا في البيت الأول، وكلمتي: الحقد والحقدا في البيت الثاني.

ومما سبق نخلص إلى ما يأتي:

١- سيطر الشكل الخليلي أو التناظري على النص الشعري المدرسي في المرحلة المتوسطة، سيطرة تامة.

٢- انحصرت الأوزان الشعرية في ستة أبحر فقط، هي: الوافر، والكامل، ومجزوء الرمل، والطويل، والبسيط، والخفيف.

٣- اقتصرت حروف الرويّ في النصوص الشعرية في المرحلة المتوسطة على تسعة أحرف هي: الباء، والنون، والدال، والراء، واللام، والميم، والهمزة، والكاف، والهاء.

٤- ندرة الضرائر الشعرية في نصوص المرحلة المتوسطة.

٥- تنوّعت المحسنات اللفظية حيث وجدنا التصريع، والجناس، والترصيع، ورد العجز على الصدر، وإن كان الحضور الأبرز لمحسني التصريع، والجناس.

الخاتمة

بانتهاء مباحث هذه الدراسة، نكون قد توصلنا إلى عدد من النتائج المهمّة، حول اشتغال النص الشعري المدرسي في المرحلة المتوسطة، وقد حرصنا على بثّ عدد من النتائج الجزئية داخل المباحث ؛ لتختص

(١٥٧) لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، ص ٤٣.

(١٥٨) المصدر السابق، ص ٤٣.

هذه الخاتمة بأبرز النتائج الرئيسة، التي يرى الباحث أنها تحدّد شكل النص الشعري المدرسي في هذه المرحلة الدراسية بما له وما عليه، ومن أهم تلك النتائج ما يأتي:

١- أن الهدف التربوي هو الذي جعل المعيار الأخلاقي من أهم المعايير في صياغة مقرر (لغتي الخالدة) في المرحلة المتوسطة، ولذلك يمكن أن نقول إن الجانب الجمالي كان معياراً مؤجلاً في ذهنية فريق العمل المخوّل بإعداد مفردات المقرر.

٢- لعلّ مراعاة الجانب الأخلاقي قد أدّت إلى غياب شعر الغزل والهجاء، واختفاء النصوص التي يمكن أن توسم بميسم الحداثة، فلا أثر في مقرر (لغتي الخالدة) للنص الشعري التفعيلي، ولا لقصيدة النثر.

٣- سيطرة النثر على الشعر بشكل لافت للانتباه، حيث بلغت نسبة النثر (٧٧,٩٣ %) مقابل (٢٢,٠٧ %) للشعر، كذلك نلاحظ – فيما يتعلّق بالنثر – كثرة المقالات حيث وصلت نسبتها إلى (٧٥ %) مقابل (٢٥ %) لبقية الأشكال النثرية الأخرى.

٤- وضوح النصوص الشعرية في مستويي الألفاظ والتركيب إلى درجة تقترب بها من دائرة المباشرة، كما لاحظنا وضوحاً في الصور ؛ ولعل مردّ هذا الوضوح إلى الرغبة في إيصال أفكار المقرر إلى الطالب دون غموض أو تشويش.

٥- هيمنة البحور الشعرية الفخمة، هيمنة شبه مطلقة، كما كانت الغالبية العظمى من حروف رويّ النصوص الشعرية الواردة في مقرر (لغتي الخالدة)، واقعة ضمن الحروف المتواترة في روي نصوص الشعر العربي.

٦- تنوّعت المحسنات اللفظية في النصوص التي قاربتها الدراسة، وقد كان الحضور الأكبر لمحسني التصريع ، والجناس، أما مساحة حضور المحسنات البديعية الأخرى كالترصيع، وردّ العجز على الصدر فتباينت، وقد أدّت هذه المحسّنات - بصرف النظر عن هذا التفاوت - وظيفة جذب المتلقي إلى النص حيث إن بُعده الموسيقي مما تطرب له النفس حتى في مستويات التلقي الأوّليّة.

ويظلّ هذا البحث محاولة لفهم طبيعة النص الشعري المدرسي، ويمكن أن تكون الإجابات التي اقترحها منطلقاً لأسئلة أخرى تتمّم ما بدأه.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

[١] القرآن الكريم.

[٢] لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول، وزارة التربية والتعليم، طبعة ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ – ٢٠١٤م.

[٣] لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، وزارة التربية والتعليم، طبعة ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ – ٢٠١٤م.

[٤] لغتي الخالدة، للصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول، وزارة التربية والتعليم، طبعة ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ – ٢٠١٤م.

[٥] لغتي الخالدة، للصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، وزارة التربية والتعليم، طبعة ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ – ٢٠١٤م.

[٦] لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول، وزارة التربية والتعليم، طبعة ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ – ٢٠١٤م.

[٧] لغتي الخالدة، للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، وزارة التربية والتعليم، طبعة ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ – ٢٠١٤م.

ثانياً: المراجع

[٨] أبو نواس وقضية الحداثة في الشعر، د. العربي حسن درويش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٧م.

[٩] الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، د. عبد القادر القط، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

[١٠] الاتجاهات الفنية في الشعر إبان الحروب الصليبية، د. مسعد بن عيد العطوي، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

[١١] البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[١٢] البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد، عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
[١٣] التكرار في شعر الخنساء، دراسة فنية، د. عبد الرحمن الهليل، دار المؤيد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
[١٤] جاستون باشلار، جماليات الصورة، د. غادة الإمام، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
[١٥] جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي، د. فايز الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
[١٦] دراسات في النص الشعري " العصر العباسي "، د. عبده بدوي، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ص ٣٢٩.
[١٧] الروض الأنف، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، علّق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م.
[١٨] سايكولوجية الشعر ومقالات أخرى، نازك الملائكة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٧٣م.
[١٩] سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
[٢٠] سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
[٢١] السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

[٢٢] الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م.
[٢٣] الشعراء وإنشاد الشعر، علي الجندي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
[٢٤] الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: د. مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
[٢٥] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
[٢٦] الصورة الفنية في شعر زهير بن أبي سلمى، د. عبد القادر الرباعي، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
[٢٧] العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
[٢٨] علم العروض التطبيقي، د. نايف معروف، و د. عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .
[٢٩] العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: د. محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
[٣٠] في أدب الأطفال، أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه ونماذج منه، د. محمد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.
[٣١] في الأدب السعودي رؤية داخلية، د. يوسف حسن نوفل، دار الأصالة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
[٣٢] القيم الأخلاقية والجمالية في التعليم الخليجي، خديجة الشامسي، أطلس للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
[٣٣] القيم في تشكيل السلوك الإنساني، د. محمد الجزار، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

[٣٤] كتاب القوافي، القاضي أبو يعلى عبد الباقي التنوخي، تحقيق: د. عوني عبد الرؤوف، مطبعة الحضارة العربية، الفجالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م .
[٣٥] المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية (د. ت).
[٣٦] المستطرف في كل فن مستظرف، محمد بن أحمد الأبشيهي، شرحه ووضع هوامشه: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
[٣٧] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
[٣٨] مقدمة في النقد الأدبي، د. علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
[٣٩] موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٨٨م.

The Form and Content Value of Poetic Scholastic Text in Intermediate Stage Schools

Dr. Hamoud M. Al-Naga
College of Arabic Language & Social Studies
Qassim University

Abstract. This paper aims to study of Poetic Scholastic Text in Intermediate stage for exploring its Form and Meaning Values that specify its semantic and aesthetic. The paper also considers the functions that can be performed by poetic text for students in this early age, and what is lacking this experience? What does it need to achieve a greater level to enhance of artistic taste and create a linguistic lexicon that helps student to express his emotions, attitudes and opinions.

The paper is divided into introduction and three sections. The introduction explains the role of scholastic text in creating the awareness of beauty of the literature. Section1 studies of Poetic Scholastic Text in Intermediate stage: Bibliography and analysis. Section 2 deals with a number of content values in Poetic scholastic text (i.e. religious ,social, national values). Section 3 considers a number of form values in poetic scholastic text (i.e. the form values of words, structures, poetic image and rhythm. Finally, the paper concludes with a number of significant results.